فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الأربعاء 29 ذو الحجة 1446هـ 25 يونيو/ حزيران Wednesday 25 June 2025 | العدد 6072 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS

مقتل وإصابة 19 جنـديًّا إسرائيـليًّا في كمين مركب جنـوب قطـاع غزة

خان يونس/ فلسطين:
قُتل وأصيب عدد من جنود الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، إثر كمين للمقاومة الفلسطينية في خان يونس، جنوبي قطاع غزة، في حين وصفت وسائل إعلام إسرائيلية الكمين بـ "الحدث الأمني الصعب".
وقال موقع "حدشوت بزمان" العبري، إن الحدث الأمني في غزة يُصنَّف كحدث "متعدد الإصابات". ونوه موقع أخبار "إسرائيل" 2

بينهم 50 من منتظري المساعدات..

71 شهيدًا ومصابون بنيران الاحتلال في غزة

غزة/ فلسطين:
استشـهد 71 مواطنًا وأصيب آخرون، منذ فجر أمـس، فـي قصـف إسـرائيلي متواصـل علـى قطـاع غزة. ولليـوم الـ99 علـى التوالي، يواصل جيـش الاحتـلال الإسـرائيلي عدوانـه وحـرب الإبـادة الجماعيـة علـى القطـاع، مخلفًـا مئات الشـهداء والجرحى. وقالت مصادر طبية إن 71 شهيدًا ارتقوا بنيران جيش الاحتلال في قطاع غزة منـذ فجـر اليوم، بينهـم 50 مـن منتظري المسـاعدات. من جانبها، أعلنـت وزارة الصحة الفلسـطينية في قطاع غزة، أمس، أن حصيلة العدوان الإسرائيلي على القطاع 2

باحث مقدسي: أوامر هدم وإخلاء "متسارعة" و"وهمية" لتفريغ القدس من سكانها

القدس المحتلة - غزة/ محمد عيد:
حذّر الباحث المقدسي فخري أبو دياب من استغلال سلطات الاحتلال الإسرائيلي انشغال الرأي العام العالمي بحرب الإبادة في قطاع غزة، والتصعيد مع إيران، لتسريع وتيرة إصدار أوامر هدم وإخلاء "وهمية" بحق منازل الفلسطينيين في القدس المحتلة، ولا سيما في بلدة سلوان، بهدف إحكام 5

وداع عدد من الشهداء في مستشفى ناصر ارتقوا من جراء استهداف الاحتلال للمواطنين قرب نقطة مساعدات أمس (فلسطين) الاحتلال يواصل هدم منازل الفلسطينيين بمخيم نور شمس في طولكرم، بالضفة الغربية

تحت سمع العالم وبصره.. الاحتلال يصطاد الجوعى عند نقاط المساعدات

غزة/ عبد الرحمن يونس:
في قطاع غزة، لم تعد الطرق المؤدية إلى الحياة آمنة، ولا حتى تلك التي يسلكها الجوعى طلبًا لكيس طحين أو علبة طعام. ومع دخول المجاعة شهرها الخامس، واستمرار حرب الإبادة الإسرائيلية للشهر العشرين على التوالي، يخرج الآلاف يوميًا، رجالًا ونساءً وشيوخًا، إلى مناطق خطرة على أطراف غزة الشمالية والوسطى، علّهم يحصلون على ما يسدّ رمقهم ورمق أطفالهم. 3

مصير غامض أمام 78 ألف طالب وطالبة من غزة حُرموا امتحان "التوجيهي" للعام الثاني

غزة/ محمد عيد:
يواجه نحو 78 ألف طالب وطالبة من قطاع غزة مصيرًا مجهولًا، بعدما حُرموا تقديم اختبارات الثانوية العامة (التوجيهي) للعام الثاني على التوالي، بسبب حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة، التي خلّفت آلاف الضحايا، ودمّرت المدارس والمنازل والمستشفيات، وكل 7

ترحيـب دولي بإعلان وقف إطلاق النار بين إيران و(إسرائيل) ودعـــوات للالتزام بالاتفـــاق

عواصم/ وكالات:
لاقى إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن وقف إطلاق النار بين (إسرائيل) وإيران، بعد 12 يومًا من الهجمات المتبادلة، ترحيبًا دوليًا واسعًا، وسط تأكيدات على ضرورة الالتزام بالاتفاق، والامتناع عن استخدام القوة أو التلويح بها. وأعلن ترامب، أمس، دخول الاتفاق حيز التنفيذ، قائلاً على 4

انتزاع الغذاء من "مصائد الموت".. لقمة عيش مغمّسة بالدم

غزة/ أدهم الشريف:
مع انبلاج الفجر، يتسلل محمود الفيومي (25 عامًا) من منزله المدمر جزئيًا في حي الشجاعية، متجهًا إلى نقطة توزيع المواد الغذائية. لا يحمل سلاحًا، بل كيسًا فارغًا وعينين تفيضان بالخوف. يقول: "لا أذهب بحثًا عن الحياة، بل لأنتزع لقمة العيش من فم الموت. إما أن أعود بكيس طحين، أو لا أعود أبدًا." هذا المشهد الرهيب بات يوميًا لمئات 3

بلا حقائب ولا أدوات.. طلاب غزة يواجهون حلم الدراسة بلا دفاتر ولا مدارس

غزة/ صفاء عاشور:
بعد أكثر من عشرين شهرًا من حرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على كل مناحي الحياة في قطاع غزة، لم يعد السؤال الذي يشغل أطفال غزة هو: "في أي صف سأكون؟"، بل: "هل سأتمكن من شراء قلم ودفتر؟". فالعودة إلى المدارس لم تعد 7

ضمن سلسلة من الرشقات الصاروخية

قتلى ومصابون في استهداف مبنى بصاروخ إيراني في بئر السبع

الناصرة/ فلسطين:
أعلنت مصار طبية إسرائيلية، أمس، مقتل 4 إسرائيليين على الأقل، وإصابة عدد آخر بجراح متفاوتة جراء سقوط صاروخ إيراني على مبنى مكوّن من عدة طوابق في مدينة بئر السبع في النقب. وذكرت القناة السابعة العبرية، وفق ترجمة وكالة "صفا"، أن الصاروخ تسبب بانهيار جزء كبير من 4

أزمة السيولة تُربك الأسواق وتُشعل التوتر بين التجار والمستهلكين في غزة

غزة/ مريم الشوبكي:
في أسواق غزة التي تعاني شح السيولة النقدية، لا تقتصر الأزمة على ندرة الأموال، بل تمتد إلى فقدان الثقة في بعض الفئات النقدية، وعلى رأسها ورقتا العشرين والخمسين شيقلا. هذه 7

عائلة بشير جبر... موت على الطريق ووجع لا يغيب

غزة/ هدى الدلو:
على طريق النزوح الطويل من غزة إلى رفح، سلكت عائلة بشير جبر الدرب ذاته الذي سلكته آلاف العائلات الهاربة من الجحيم، دون أن تدري أن الرحلة التي كان يُفترض أن تحملهم إلى الأمان، ستكون نهايتهم المؤلمة، وبداية فصل جديد من المأساة 5

عمليات المقاومة في غزة.. ضربات مركزة تستهدف الاحتلال وتربك قواته

غزة/ علي البطة:
أكد خبراء في الشؤون العسكرية أن التصاعد الملحوظ في عمليات المقاومة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة يعود إلى تطور في تكتيكات القتالية، التي تعتمد 2

الهجرة العكسية.. جرس إنذار يُنبئ بتصدع قلب (إسرائيل)

الناصرة- غزة/ محمد الأيوبي:
منذ تأسيسها عام 1948، قامت (إسرائيل) على وعدين أساسيين: أن تكون "الوطن الآمن" ليهود العالم، و"الملاذ الأخير" الذي يحميهم مما تسمى "معاداة السامية"، لكن الواقع اليوم بات مختلفًا، إذ تشهد (إسرائيل) موجة هجرة معاكسة غير مسبوقة، 7

الظهر 12:38 | العصر 4:18 | المغرب 7:50 | العشاء 9:22 | فجر غد 3:53 | الشروق 5:30
القدس 29:20 | رام الله 29:19 | يافا 26:17 | غزة 29:23 | الناصرة 25:19
دولار أمريكي= 3.49 شيقل | دينار أردني= 4.92 شيقل

بينهم 50 من منتظري المساعدات..

71 شهيدًا ومصابون بنيران الاحتلال في قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

استشهد 71 مواطنًا وأصيب آخرون، منذ فجر أمس، في قصف إسرائيلي متواصل على قطاع غزة.

ولليوم الـ99 على التوالي، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه وحرب الإبادة الجماعية على القطاع، مخلفًا مئات الشهداء والجرحى.

وقالت مصادر طبية إن 71 شهيدًا ارتقوا بنيران جيش الاحتلال في قطاع غزة منذ فجر اليوم، بينهم 50 من منتظري المساعدات.

من جانبها، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس، أن حصيلة العدوان الإسرائيلي على القطاع خلال 24 ساعة الماضية بلغت 79 شهيدًا، من بينهم 5 شهداء جرى انتشالهم من تحت الأنقاض، بالإضافة إلى 289 إصابة.

وأشارت الوزارة في تقريرها الإحصائي اليومي إلى أن "عددًا من الضحايا لا يزالون تحت الركام وفي الطرقات، حيث تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم بسبب استمرار القصف وخطورة الأوضاع الميدانية".

وبذلك ووفقًا لوزارة الصحة، ترتفع حصيلة الشهداء منذ بداية العدوان في 7 أكتوبر 2023 إلى 56,077 شهيدًا، فيما بلغ عدد الجرحى 131,848 إصابة.

ومنذ 18 مارس 2025، بلغ عدد الشهداء 5,759 شهيدًا، إلى جانب 19,807 إصابة.

كما سجلت الوزارة خلال الـ 24 ساعة الماضية 49 شهيدًا و197 إصابة بين منتظري المساعدات، لترتفع حصيلة "شهداء لقمة العيش" الذين وصلوا إلى المستشفيات إلى 516 شهيدًا وأكثر من 3,799 إصابة.

فصائل تندّد بمجازر الاحتلال ضد المجوَّعين في غزة

غزة/ فلسطين:

ندّدت فصائل فلسطينية، أمس، باستمرار المجازر الإسرائيلية ضد المواطنين المجوَّعين في قطاع غزة، بعد أن ارتكبت قوات الاحتلال مجزرتين مروّعتين وسط وجنوب القطاع، أسفرتا عن استشهاد أكثر من 50 مواطنًا وإصابة نحو 250 آخرين من منتظري المساعدات الإنسانية.

وأكدت حركة "حماس" أن المجازر اليومية التي يرتكبها الاحتلال بحق المجوَّعين في غزة، إلى جانب التحكم الأمريكي بالمساعدات، "تُجسّد جريمة من أبشع الجرائم التي عرفها العصر الحديث".

واستنكرت الحركة، في بيان، استهداف الاحتلال للأبرياء واستدراجهم إلى كمائن للقتل والموت، حيث ارتقى عشرات الشهداء صباح أمس في مجزرة بشعة.

وأدانت حالة الصمت الدولي إزاء هذه الجرائم المرتكبة على مرأى ومسمع من العالم، مطالبةً المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها بتحمّل مسؤولياتهم العاجلة في وقفها.

ودعت "حماس" إلى تفعيل آليات محاسبة قادة الاحتلال على جرائمهم ضد الإنسانية، والتحرك الأممي والعربي والإسلامي العاجل، والضغط لوقف حرب الإبادة المستمرة في قطاع غزة.

كما شدّدت على ضرورة فرض إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية وفق الآليات الأممية المعتمدة، وبعيدًا عن التحكم الإجرامي للاحتلال.

من جهتها، قالت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إن "مصائد الموت الجماعي بحق المجوَّعين مستمرة، بصناعة صهيونية ومشاركة أمريكية".

وحملت الجبهة الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة الممنهجة، كما حمّلت الإدارة الأمريكية "شراكة دم كاملة"، باعتبارها داعما وشريكًا مباشرًا في "تصميم وتنفيذ هذه المصائد المميتة". وأكدت أن استمرار عمل الشركة الأمريكية للمساعدات، ضمن هذه الآلية القاتلة، هو جزء من مخطط منظّم يُدار بوعي وسبق إصرار، ويُنفَّذ بالتوازي مع قصف واسع للمدنيين وخنقهم عمدًا عبر منع إدخال الغذاء والدواء والوقود. وأضافت أن المجتمع الدولي اختار التواطؤ والصمت، "تاركا غزة وحيدة بين أنياب التجويع والقصف".

ووجّهت نداءً عاجلًا إلى أحرار العالم بالتحرك الفوري والجدي لوقف الكارثة الإنسانية في غزة، والضغط لوقف العدوان، وكسر الحصار، وكشف وتعرية الدور الأمريكي في هذه المجازر.

من ناحيتها، أكدت لجان المقاومة في فلسطين أن الجرائم الممنهجة بحق منتظري المساعدات "ترتكب بأيد صهيونية نازية، وبقرار وغطاء ومشاركةً أمريكية، وسط نفاق دولي وصمت عربي لا يجيد سوى الإدانة".

ودعت إلى تحرك شعبي ودولي واسع، عربي وإسلامي، لوقف حرب الإبادة والتجويع. يُذكر أنه منذ 27 مايو/ أيار 2025، يتعرّض الفلسطينيون لإطلاق نار مباشر عند نقاط توزيع المساعدات الغذائية، ضمن مشروع أميركي-إسرائيلي أدانته الأمم المتحدة ومنظمات دولية عديدة، باعتباره أداة لعسكرة المساعدات ووسيلة لإذلال السكان وتهجيرهم من مناطقهم.

وبحسب التقرير اليومي الصادر عن وزارة الصحة في غزة، ارتفع عدد شهداء "لقمة العيش" الذين وصلوا إلى المستشفيات إلى 516 شهيدًا وأكثر من 3,799 إصابة، منذ بدء تشغيل مراكز توزيع المساعدات الأمريكية المدعومة إسرائيليًا في 27 مايو/ أيار الماضي.

عمليات المقاومة في غزة..
ضربات مركزة تستهدف الاحتلال وتربك قواته

غزة/ علي البطة:

أكد خبراء في الشؤون العسكرية أن التصاعد الملحوظ في عمليات المقاومة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة يعود إلى تطور في تكتيكات القتالية، التي تعتمد الكمائن المحكمة والتفخيخ وعمليات القنص، ما كبد الاحتلال خسائر باهظة في قواته وآلياته.

ومنذ مطلع الأسبوع الفائت، نفذت كتائب القسام وسرايا القدس عمليات نوعية ضد قوات الاحتلال في عدة مناطق بالقطاع، آخرها إجهاز كتائب القسام أول أمس الأحد، على 3 جنود من قوات الاحتلال بالأسلحة الخفيفة شرق جباليا شمال غزة، بالإضافة إلى قصف موقع للاحتلال في بلدة عبسان الكبيرة شرقي خان يونس بقذائف الهاون.

الخبير اللبناني في الشؤون العسكرية محمد هزيمة، يؤكد أن تصاعد العمليات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي يشير إلى تطور في تكتيكات المقاومة، التي تعتمد على الكمائن المحكمة والتفخيخ المكثف والاستهداف الدقيق، مما يكبد الاحتلال خسائر فادحة في الأفراد والعتاد.

استراتيجيات قتالية

ويؤكد هزيمة لصحيفة فلسطين، أن المقاومة الفلسطينية طورت استراتيجياتها القتالية، حيث اعتمدت على تكتيكات جديدة مثل الكمائن، والتفخيخ، والقنص الدقيق للجنود.

وأشار إلى أن تلك الأساليب تترافق مع تنفيذ عمليات تمويه ميداني لتقليص خسائر المقاومة وتفادي الاستهداف المباشر من قوات الاحتلال. مشددا على أن استمرار هذه العمليات دليل على فشل الاحتلال في تحقيق أهداف حربه المعلنة على غزة.

من جانبه، قال الخبير العسكري الأردني نضال أبو زيد، إن عملية جباليا ومن قبلها عمليات خان يونس والشجاعية وبيت لاهيا وبيت حانون، يعكس توجه المقاومة نحو أهداف "الفرصة عالية القيمة"، مع تركيز واضح على استهداف العنصر البشري، الذي يعد الحلقة الأضعف لدى الاحتلال الإسرائيلي.

ويتابع أبو زيد حديثه لصحيفة فلسطين، المقاومة تركز في عملياتها الأخيرة على استهداف "النقطة الأضعف" لجيش الاحتلال، وهذا ما يفسر تكثيف الكمائن والعمليات الدقيقة للمقاومة في غزة.

وأشار إلى أن المقاومة الفلسطينية تعتمد نمطا قتاليا يقوم على "تخطيط مركزي وتنفيذ لامركزي"، مما يعزز من قدرتها على إيقاع خسائر في صفوف قوات الاحتلال بأقل جهد ممكن، وأقل خسائر في صفوف المقاومين.

إخفاقات "عربات جدعون"

وحول العملية العدوانية التي أطلقها الاحتلال تحت مسمى "عربات جدعون"، أكد أبو زيد أنها تواجه إخفاقات ميدانية واضحة، وتبدو أنها أصغر من الدعاية التي رافقت إطلاق شراراتها ضد الفلسطينيين في القطاع قبل قرابة شهر.

وشدد على أن هذا الفشل لعملية الاحتلال يعود إلى تكتيكات المقاومة التي تزامنت مع انطلاق عملية كتائب القسام، المسماة "حجارة داود"، وتزايد اعتماد الاحتلال القصف الجوي بصورة مكثفة، كبديل عن التوغل البري، بما يؤكد عدم قدرته على شن عمليات واسعة النطاق في ظل تنامي المقاومة وإلحاقها خسائر باهظة في صفوف قواته.

واتفق الخبير هزيمة مع حديث أبو زيد، بأن عملية "عربات جدعون"، تواجه تحديات كبيرة في الميدان، ويدلل على ذلك فاتورة الخسائر الباهظة التي تكبدتها قوات الاحتلال في الأسابيع الأخيرة.

وبين هزيمة، أن الخسائر المتزايدة في صفوف جيش الاحتلال، يشير إلى فشل استراتيجي للاحتلال في تحقيق أهدافه المعلنة في غزة. مشدداً على أن عمليات المقاومة تعزز حالة التصدع والانكسار داخل كيان الاحتلال، وتضعف من معنويات الجيش والمجتمع الإسرائيلي.

ويتوقع الخبير اللبناني، أن تدفع التكلفة الباهظة للاحتلال في غزة، تل أبيب إلى إعادة تقييم استراتيجياتها والبحث عن حلول سياسية بديلة.

مقتل وإصابة 19 جنديًّا إسرائيليًّا في كمين مركب جنوب قطاع غزة

خان يونس/ فلسطين:

قُتل وأصيب عدد من جنود الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، إثر كمين للمقاومة الفلسطينية في خان يونس، جنوبي قطاع غزة، في حين وصفت وسائل إعلام إسرائيلية الكمين بـ "الحدث الأمني الصعب".

وقال موقع "حدشوت بزمان" العبري، إن الحدث الأمني في غزة يُصنَّف كحدث "متعدد الإصابات". ونوه موقع أخبار "إسرائيل" العبري إلى أن الحدث الأمني في غزة "يوصف بأنه صعب جدا".

وأشارت وسائل الإعلام إلى أنه تم إبلاغ عائلات الجنود المستهدفين بالحدث الأمني الصعب بقطاع غزة. وأفاد موقع "حدشوت للو تسنزورا" بأن 3 جنود قُتلوا وأصيب 7 آخرون؛ بعضهم بحالة خطيرة جدًا.

وأوضح موقع "حدشوت" أن الحدث الأمني في غزة كان كالآتي: "قوة من الجيش وقعت في كمين مسلح، وقوة الإنقاذ وقعت في كمين آخر"، مشيرًا إلى أن مروحيات الإنقاذ العسكرية نقلت جرحى إلى مشفى "تل هشومير".

ونشر "حدشوت بزمان" تفاصيل أولية عن كمين خان يونس، موضحًا أن ناقلة جند مدرعة من نوع "بوما" تعرّضت لكمين واشتعلت فيها النيران، وقوة الإنقاذ وقعت في كمين آخر.

وأضاف: "أعلن في المكان عن مقتل 3 جنود، ولا يزال هناك جنود مفقودون في الميدان، وتوجد مخاوف جدية حول مصيرهم".

وأردف: "يوجد بين 14 إلى 16 جنديًا مصابًا في الحادثة، والحديث يدور عن وحدتين مختلفتين على مستوى اللواء والفرقة. وقدّم سلاح الجو المساعدة في الإخلاء، وكذلك سيارات الإطفاء".

ويوم 16 حزيران/ يونيو الجاري، أعلن المتحدث باسم جيش الاحتلال، مقتل نائب قائد سرية في كتيبة الهندسة 7086، لواء جولاني، خلال معركة جنوب قطاع غزة.

وتشهد مناطق شرق خانيونس منذ أيام مواجهات عنيفة واشتباكات متصاعدة بين قوات الاحتلال والمقاومة الفلسطينية، مع محاولات متكررة من الجيش الإسرائيلي للتوغل والسيطرة على مناطق جديدة جنوب القطاع.

كتائب القسام تبث صورًا لاستهداف جنود وآليات إسرائيلية بخان يونس

غزة/ فلسطين:

نشرت كتائب القسام -الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس أمس، صورا لما قالت إنه عملية استهداف جنود وآليات إسرائيلية في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقالت القسام إن الهجوم يندرج ضمن عمليات "حجارة داود" التي أطلقتها ضد قوات الاحتلال المتواجدة بالقطاع خلال الفترة الماضية.

وأظهرت الصور قنص إسرائيلي في منطقة السناطي بعبسان الكبيرة شرقي خان يونس في 16 يونيو/حزيران الجاري.

وجرت العملية بالتعاون مع سرايا القدس -الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي- وأسفرت عن مقتل رقيب إسرائيلي في سلاح الهندسة، وفق القسام.

وتضمن الفيديو تسلم القناص القسامي من مقاتل آخر رصاصة لبندقية الغول التي قنص بها الضابط الإسرائيلي، والتي قال "إنها ستكون حجرا من حجارة داود التي ستصيب جنود جالوت".

وظهر القناص -وإلى جواره 3 طلقات للغول- قبل أن يستهدف الضابط الذي كان واحدا من بين 3 أفراد يتحركون بين آليتين إسرائيليتين، فأصابه بشكل مباشر.

كما تضمنت الصور عملية قنص أخرى جرت في المكان ذاته يوم 11 يونيو/حزيران وأسفر عن إصابة جنديين بجروح متوسطة، وفق القسام.

وفي هذه العملية، استهدف القناص 4 جنود كانوا يقفون في شرفة أحد البيوت المدمرة، وظهرت مروحيات إسرائيلية تقوم بإخلاء المصابين من المكان.

وأظهر الفيديو أيضا عملية استهداف ناقلة جند في نفس المنطقة بالتعاون مع سرايا القدس، حيث خرج أحد المقاتلين من أسفل الناقلة مباشرة وفجرها بعبوة ناسفة مما أسفر عن وقوع عدد من الجنود بين قتيل وجريح.

وشملت العملية استهداف مبنى تحصن به 11 جنديا إسرائيليا يوم 15 يونيو/حزيران في منطقة القديحات بعبسان الكبرى، وتمت العملية بقذيفة "تي بي جي" وعبوة مضادة للأفراد، وأوقعت الجنود بين قتيل وجريح.

وفي وقت سابق أمس، بثت سرايا القدس مشاهد تظهر استهدافها جنودا وآليات إسرائيلية بقذائف الهاون والاستيلاء على طائرة مسيرة بحي الشجاعية شرقي مدينة غزة، شمالي القطاع.

وأظهرت المشاهد صورا لمقاتلي السرايا وهم يطلقون قذائف الهاون تجاه قوات الجيش الإسرائيلي المتمركزين فوق تلة المنطار بحي الشجاعية، وكذلك لمسيرة بعد الاستيلاء عليها، وهي في حالة جيدة.

تحت سمع العالم وبصره.. الاحتلال يصطاد الجوعى عند نقاط المساعدات

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في قطاع غزة، لم تعد الطرق المؤدية إلى الحياة آمنة، ولا حتى تلك التي يسلكها الجوعى طلبًا لكيس طحين أو علبة طعام. ومع دخول المجاعة شهرها الخامس، واستمرار حرب الإبادة الإسرائيلية للشهر العشرين على التوالي، يخرج الآلاف يوميًا، رجالًا ونساءً وشيوخًا، إلى مناطق خطرة على أطراف غزة الشمالية والوسطى، علّهم يحصلون على ما يسدّ رمقهم ورمق أطفالهم. لكن كثيرين لا يعودون أحياء.

في مشهد بات يتكرر بوحشية كل يوم، يتزايد عدد الشهداء والمصابين عند نقاط توزيع المساعدات، حيث تقف قوات الاحتلال على مقربة، تراقب ثم تطلق النار أو تقصف، فتتحول ساحة الانتظار إلى مذبحة.

وقد اتهمت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان الاحتلال الإسرائيلي بارتكاب "انتهاكات جسيمة للقانون الدولي"، مؤكدةً أن أكثر من 500 فلسطيني قُتلوا حتى الآن أثناء محاولاتهم الحصول على المساعدات، إضافة إلى آلاف الجرحى. وفي السياق نفسه، قالت حركة حماس إن الاحتلال يستدرج المدنيين إلى مناطق القتل، ويطلق النار عليهم بدم بارد، في واحدة من "أبشع جرائم العصر الحديث".

"الخبز ثمنه دم"

بالقرب من منطقة زيكيم شمالي غزة، حيث يحتشد الآلاف حول شاحنات مساعدات محدودة، وقف أبو محمد الهسي، خمسيني من سكان القطاع، يروي تفاصيل المشهد المروّع:

"الشهداء ملقون في الشارع الذي نسلكه كل يوم. لا أحد يقدر أن يقترب منهم، فالاحتلال يطلق النار على كل من يتحرك. أمس فقط، انتشلنا جثمان شاب قُتل لأنه أراد كيس طحين. التهمة وحدها كانت كفيلة بإعدامه ميدانيًا. لم نتمكن من إخراجه إلا بعد ساعات من التوسّل والاختباء خلف الحطام".

ويتابع: "اعتدنا على الرعب، لكن ما يحدث اليوم يفوق كل وصف. المساعدات تحوّلت إلى مصيدة، والطرقات إلى فخاخ موت".

أما محمود غراب، شاب في الثلاثين من عمره، فيقول: "أنا وإخوتي خاطرنا بحياتنا مرارًا لنؤمّن طعامًا لعائلاتنا. أمس، كنّا قرب نقطة التوزيع حين دوّى إطلاق النار. رأينا القذائف تنفجر وسط الجموع. تركنا كل شيء، وركضت لأنقذ ابن عمي الذي أصيب بشظية. سحبته بصعوبة، ونجونا بأعجوبة".

ويضيف، بعينين غارقتين بالحزن: "لم أعد أبحث عن المساعدات، بل عن النجاة. الطعام لم يعد أولوية أمام الموت المجاني".

الموت المجاني

الحكاية تتكرّر، وإن اختلفت الأسماء والمآسي. أنس الخطيب، أب لأربعة أطفال، يقول إنه توجّه أكثر من ست مرات إلى نقاط توزيع المساعدات، لكنه عاد في كل مرة خالي الوفاض.

"كنت أظن أنني قادر على جلب شيء لأطفالي الذين لم يذوقوا الخبز منذ أيام. لكنني في كل مرة أعود مكسورًا. رأيت بأم عيني الجرحى والمقطّعين بفعل رصاص الاحتلال وقذائفه. من كنت أراه حيًّا، فجأة يسقط على الأرض جثة هامدة. بعد ما رأيته... لن أعود إلى هناك أبدًا. سأصبر، وأدعو الله أن يُفرّج عنا".

تفيد تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية بأن الاحتلال يقيد إدخال المساعدات الإنسانية بشكل منهجي، ويمنع وصول الغذاء والوقود والدواء، في محاولة واضحة لإطالة أمد المجاعة. ومنذ مارس/ آذار الماضي، لم يُسمح سوى لعدد محدود جدًا من الشاحنات بالدخول، عبر آلية تُشرف عليها "الشركة الأميركية" بالتنسيق مع قوات الاحتلال.

وقد وُجهت انتقادات واسعة للآلية العسكرية الإسرائيلية في إدارة المساعدات، التي فاقمت الفوضى، وعرّضت المدنيين للخطر، وسط غياب الرقابة أو أي ضمانات للحماية.

وبحسب مفوضية حقوق الإنسان، فإن تسليح الغذاء وتحويله إلى وسيلة قتل يرقى إلى جريمة حرب، وقد يشكّل في بعض السياقات جريمة إبادة جماعية.

الطوابير.. جبهات موت

وسط هذا الجحيم، يواصل أهالي غزة صمودهم، في واحد من أقسى مشاهد القرن. مئات الآلاف من العائلات باتت بلا مأوى، بلا طعام، بلا دواء، وبلا أمل. ومع تفاقم المجاعة وانقطاع المواد الأساسية، أصبح الوقوف في طوابير المساعدات مهمة انتحارية لا تقل خطرًا عن القتال في جبهة حرب.

لكن، رغم هذا الموت الجماعي، لا تزال في غزة أرواح ترفض أن تُهزم، وأجساد تصّر على الحياة، ولو على بقايا الحنطة الملطخة بالدم.

انتزاع الغذاء من "مصائد الموت".. لقمة عيش مغمّسة بالدم

غزة/ أدهم الشريف:

مع انبلاج الفجر، يتسلل محمود الفيومي (25 عامًا) من منزله المدمر جزئيًا في حي الشجاعية، متجهًا إلى نقطة توزيع المواد الغذائية. لا يحمل سلاحًا، بل كيسًا فارغًا وعينين تفيضان بالخوف. يقول: "لا أذهب بحثًا عن الحياة، بل لأنتزع لقمة العيش من فم الموت. إما أن أعود بكيس طحين، أو لا أعود أبدًا." هذا المشهد الرهيب بات يوميًا لمئات آلاف المواطنين في قطاع غزة، منذ بدء الحصار المشدد الذي فرضه جيش الاحتلال الإسرائيلي، ومنع دخول المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية بانتظام منذ مطلع مارس/ آذار 2025.

تفاقمت الأزمة الإنسانية حتى أصبحت المجاعة تهديدًا يوميًا، وفق تقارير صادرة عن وزارة الصحة ومنظمات دولية كبرنامج الغذاء العالمي ووكالة "الأونروا".

النقطة التي يقصدها الفيومي ورفاقه، تبدو في ظاهرها مركزًا لتوزيع مساعدات إغاثية مقدمة من مؤسسة "GHF" الأمريكية، لكن الاحتلال حوّلها إلى مصائد موت، يستدرج إليها المواطنين الجائعين.

لم تعد الضربات الجوية وحدها تحصد الأرواح، بل الرصاص المباشر من جنود الاحتلال أيضًا. يقول الفيومي: "أرى الموت بعيني، وفي كل مرة أنجو بأعجوبة. الاحتلال الذي أنشأ مراكز يدّعي أنها لتوزيع المساعدات الإنسانية، حولها إلى كمائن قتل." ويضيف: "ليست لدي وسيلة أخرى لإطعام والدتي وأشقائي. الحرب دمرت حياتنا، وأفقدتنا كل مصادر الدخل التي كنا نعيش عليها."

في يونيو/ حزيران الجاري، وثقت وزارة الصحة استشهاد وإصابة مئات الشبان، جراء إطلاق قوات الاحتلال النار مباشرة على حشود المواطنين عند نقاط توزيع المساعدات في مناطق متفرقة من القطاع.

مساعدات بالرصاص

أحمد الحناوي (31 عامًا)، والد لطفلين، أُصيب بشظايا في ساقه خلال محاولته الحصول على حصة غذائية من نفس النقطة. يروي بصوت متقطع: "كان هناك أطفال ونساء وشبان، وفجأة بدأت النيران تتساقط من كل اتجاه. لم نكن نسرق، كنا فقط نطلب الطعام."

نُقل أحمد إلى المستشفى، لكنه لا يعلم إن كان سيتمكن من المشي مجددًا أم لا.

في منطقة الكرامة شمال غرب مدينة غزة، تقف أم محمد، أم لخمسة أبناء، أمام ما تبقى من منزلها المتصدع، وتقول والدموع تنهمر: "استُشهد ولدي عادل الشهر الماضي أثناء ذهابه للحصول على كيس طحين. لم يكن يحمل سوى كيس فارغ، لكن رصاص جنود الاحتلال أرداه شهيدًا."

وتتابع: "كان عادل هو من يعيلنا بعد استشهاد والده في قصف سابق. اليوم لا نملك شيئًا. نأكل أوراق العنب المسلوقة، وكل بضعة أيام نحظى بكيلو طحين واحد لا يسد الرمق."

حصار داخل الحصار

خالد أبو العطا (28 عامًا) يخرج كل يومين رغم إدراكه أنه قد لا يعود. يقول: "نحن في حصار داخل الحصار. لا طحين، لا أرز، لا ماء نظيف. والدتي مريضة، وأخواتي الصغيرات لا يفهمن لماذا لا نجد الطعام. الموت في غزة لم يعد مفاجئًا، بل بات بطيئًا وعلى جرعات." بحسب مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، ارتقى أكثر من 430 شابًا منذ مطلع نيسان/ أبريل الماضي، أثناء محاولتهم الوصول إلى نقاط المساعدات، معظمهم أصيبوا بأعيرة نارية مباشرة أو استُهدفوا في قصف متعمد. ووصف المكتب الأممي، في بيان مقتضب، استخدام الغذاء كسلاح ضد المدنيين في غزة بأنه "جريمة حرب".

ورغم التحذيرات الدولية، يواصل الاحتلال منع إدخال المساعدات، ويفرض قيودًا مشددة على القوافل البحرية، ما تسبب في أوضاع إنسانية كارثية تركت آثارها العميقة على المواطنين، وخصوصًا النازحين الذين دمرت منازلهم.

اليوم، يعيش أكثر من مليوني فلسطيني في غزة على حافة الجوع، يعانون من نقص حاد في المواد الغذائية الأساسية، وسط معدلات غير مسبوقة لسوء التغذية، تعتبر الأطفال الفئة الأكثر تضررًا. في غزة، تُنتزع لقمة العيش من بين أنياب الموت، وتُغمس بالدم، بينما يقف العالم متفرجًا على مجاعة تُنفّذ بقرار عسكري وبصمت دولي مريب.

"القبائل والعشائر" بغزة: ندعو المواطنين لعدم التعرّض لشاحنات المساعدات وسنقف مع الأمن

تصوير / محمود أبو حصيرة

غزة/ فلسطين:

دعا التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية في قطاع غزة المواطنين إلى عدم التعرّض لشاحنات المساعدات، مؤكداً استعداده لمساعدة قوى الأمن على إيصال تلك المساعدات للمخازن تمهيدًا لوصولها لمستحقيها.

جاء ذلك خلال لقاء وطني نظّمه التجمع بمدينة غزة، أمس، في ديوان عائلة عطالله وسط المدينة بحضور عدد كبير من الوجهاء والعشائر والمخاتير ولجان الإصلاح.

وقال منسق الهيئة العليا لشؤون العشائر والقبائل أبو سلمان المغني: "انطلاقًا من المسؤولية الوطنية والأخلاقية جاء هذا اللقاء من أجل ضمان وصول المساعدات الإنسانية للمواطنين كافة في ظل حالة الحصار والخنق التي يمارسها الاحتلال ووقوفا في وجه مخططاته الخبيثة لفرض حالة من الفوضى والفلتان داخل المجتمع".

وأكد المغني أهمية اللقاء من أجل وضع حد للظاهرة الدخيلة على شعبنا التي تمارس على ارضنا ووطنا من الذين يتعرضون للشاحنات ويقومون بنهبها وسلبها، وبيعها للتجار الذين يبيعونها بأسعار مرتفعة جدا ولا نستطيع أن الناس تتحملها.

كما استهجن أفعال "سماسرة الرواتب وأصحاب العمولات المرتفعة" الذين يتقاضون ما نسبته نصف الراتب كعمولة من أجل توفير السيولة للمواطنين؛ قائلاً "أصبحت الأمور عسيرة جداً وصعبة؛ من أجل ذلك تداعينا لهذا الاجتماع من اجل ان ندع عد لهذه الظواهر السيئة الموجودة بيننا".

وقال "العشائر والقبائل أخذوا على عاتقهم بمنع أبنائهم من الذهاب للشاحنات، وأن يساعدوا الأمن من أجل منع الناس من الذهاب للشاحنات وتأمينها، وأن تذهب الشاحنات للمخازن، وأن توزع المساعدات للمواطنين، وأن يأخذ كل منا نصيبه وأن نقضي على ظاهرة الجوع، مضيفًا "هذا أملنا في شعبنا وعائلاتنا أن يستجيبوا وأن تكون العشائر والوجهاء صمام أمان"

من جهته، أكد المختار محمد أبو جراد أن شعبنا وصل لأوضاع مأساوية جدًا تتطلب من الجميع تضافر الجهود من أجل منع سرقة المساعدات وإيقاف التجار عند حدهم بعدم استغلال المواطنين.

وشدد أبو جراد على أن الوحدة مطلب ضروري للقضاء على تلك الظواهر الدخيلة على مجتمعنا، قائلاً "إن لم يوحدنا معاناة الناس لن يوحدنا شيء.

بدوره، أثنى المختار أبو السعدي عطا الله على أهمية هذا اللقاء، مستنكرًا إقدام المواطنين على سرقة المساعدات ونهبها وبيعها للتجار بأسعار مرتفعة.

وقال عطا الله "اجتمعنا اليوم على أساس نشجب القتل في نتساريم و زيكيم من مصائد الموت التي يضعها الاحتلال؛ لذا ننصح أبنائنا بعدم التوجه لتلك المناطق، نقول للصوص كفاكم نهبًا لمساعدات الشعب".

حماس: استمرار الاحتلال في حصاره للأقصى عدوان صارخ على حق المسلمين في العبادة

القدس المحتلة/ فلسطين:

قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس، ماجد أبو قطيش، إن استمرار الاحتلال الإسرائيلي في حصاره الخانق للمسجد الأقصى المبارك لليوم الثاني عشر، يعد عدوانًا صارخًا على حق المسلمين في العبادة.

وأضاف قطيش، في تصريح صحفي أمس، أن اقتحام قوات الاحتلال المستمر، وتدنيس المسجد، يُظهران نوايا الاحتلال الخبيثة لفرض سيادته بالقوة، فهذه السياسات الاحتلالية ليست إلا خطوة ضمن مخطط خطير لتهويد المسجد وتغيير هويته.

وأكد أن المسجد الأقصى هو حق خالص للمسلمين، لا يقبل القسمة أو المساومة، وأي محاولات للنيل منه لن تمر مهما بلغت التضحيات.

ودعا جماهير شعبنا في القدس والضفة والداخل المحتل إلى شد الرحال نحو الأقصى والرباط فيه، وكسر هذا الحصار الظالم بكل الوسائل الممكنة.

وحث قطيش، الأمة الإسلامية والعربية على تحمّل مسؤولياتها تجاه قبلة المسلمين الأولى، والتحرّك العاجل للضغط على الاحتلال وفضح جرائمه في كل المحافل.

قطر تأمل استئناف المفاوضات بشأن غزة خلال يومين.. "العدوان على إيران عطّل الجهود"

الدوحة/ فلسطين:

أكد رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أن جهود قطر مستمرة مع مصر من أجل التوصل إلى أرضية مشتركة بين "إسرائيل" وحركة حماس، بشأن وقف إطلاق النار في قطاع غزة وإبرام صفقة تبادل للأسرى.

وقال رئيس الوزراء القطري في مؤتمر صحفي مشترك عُقد أمس، مع رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام: "نتمنى ألا تستغل إسرائيل وقف إطلاق النار مع إيران لتكثيف القصف على غزة".

وأضاف: "نأمل استئناف المفاوضات لوقف إطلاق النار في غزة خلال يومين، والعدوان الإسرائيلي على إيران عطل جهود التوصل لوقف إطلاق نار في غزة".

ترحيب دولي بإعلان وقف إطلاق النار بين إيران و(إسرائيل) ودعوات للالتزام بالاتفاق

عواصم/ وكالات:

لاقى إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عن وقف إطلاق النار بين (إسرائيل) وإيران، بعد 12 يومًا من الهجمات المتبادلة، ترحيبًا دوليًا واسعًا، وسط تأكيدات على ضرورة الالتزام بالاتفاق، والامتناع عن استخدام القوة أو التلويح بها.

وأعلن ترامب، أمس، دخول الاتفاق حيز التنفيذ، قائلاً على منصة "تروث سوشال": "الرجاء عدم انتهاكه".

وبينما أعلنت الحكومة الإسرائيلية قبولها الاتفاق، وأعرب رئيسها بنيامين نتنياهو عن شكره للرئيس ترامب والولايات المتحدة، معتبرًا أن "إسرائيل وافقت على وقف إطلاق النار"، وجّه زعيم حزب "إسرائيل بيتنا" اليميني المعارض، أفيغدور ليبرمان، انتقادات حادة للاتفاق، معتبرًا أنه "سيقود تل أبيب إلى حرب جديدة بظروف أسوأ" بعد أعوام، على حد وصفه.

وأضاف ليبرمان: "بدلاً من فرض استسلام غير مشروط، دخل العالم في مفاوضات صعبة ومملة، في حين أن النظام الإيراني لا ينوي التنازل لا عن تخصيب اليورانيوم، ولا عن إنتاج وتجهيز الصواريخ الباليستية، ولا عن دعم وتمويل الإرهاب في المنطقة والعالم"، وفق تعبيره.

من جهتها، أكدت هيئة الإذاعة والتلفزيون الرسمية في إيران، أمس، التوصل إلى وقف لإطلاق النار مع إسرائيل، قائلة إن "العدو أُجبر على قبول وقف إطلاق النار".

وفي خلفية هذه التطورات، كشفت وكالة "رويترز" عن دور قطري بارز في الوساطة. وأفادت بأن الرئيس الأميركي ترامب ونائبه جي دي فانس أجريا اتصالًا مع أمير قطر بعد الضربات الإيرانية على قاعدة العديد الأميركية في قطر، حيث طلب ترامب من الأمير التدخل لإقناع طهران بالموافقة على وقف إطلاق النار، بعد قبول إسرائيل به. كما أكد مصدر مطّلع لـ"رويترز" أن رئيس الوزراء القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، لعب دورًا محوريًا في التوصل إلى الموقف الإيراني، من خلال اتصالات مباشرة مع المسؤولين في طهران عقب مكالمته مع ترامب.

من جانبه، رحب العاهل الأردني عبد الله الثاني بجهود خفض التصعيد بقيادة الولايات المتحدة، معربًا عن أمله في التزام جميع الأطراف بالتهدئة، وصولًا إلى إعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة.

وأكد خلال لقائه، أمس، مجموعة من المتقاعدين العسكريين، ضرورة تكثيف الجهود الدولية لوقف الحرب على غزة، وضمان إيصال المساعدات الكافية، ووقف التصعيد الخطير في الضفة الغربية والقدس، مشددًا على أن حماية مصالح الأردن وأمنه وسلامة مواطنيه تأتي في صدارة الأولويات.

كما رحّبت وزارة الخارجية الفرنسية بإعلان ترامب، مؤكدة في بيان لها أن "هذا الإعلان يجب أن يؤدي إلى وقف كامل للأعمال العدائية"، ودعت جميع الأطراف إلى احترامه. وأضافت: "الحل الدبلوماسي وحده هو الكفيل بمعالجة التحديات الأمنية، ولا بد أن تمنع إيران من حيازة السلاح النووي".

وحثّت فرنسا طهران على الدخول فورًا في مفاوضات بشأن اتفاق شامل يتناول المخاوف المتعلقة ببرنامجها النووي، وصواريخها الباليستية، وأنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة.

بدورها، رحّبت مصر بالاتفاق، واعتبرته "تطورًا جوهريًا نحو احتواء التصعيد الخطير"، وأكدت أن وقف إطلاق النار يشكل نقطة تحول مهمة نحو إنهاء المواجهة العسكرية واستعادة الهدوء. ودعت إلى الالتزام التام بالاتفاق، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس، وتهيئة البيئة الملائمة لاستئناف الجهود السياسية والدبلوماسية.

كما صرّح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، بأن موسكو ترحب بالاتفاق، لكن من الصعب الجزم باستمراره.

وفي السياق ذاته، أعربت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، عن تأييدها للاتفاق، وكتبت على منصة "إكس": "إنه خطوة مهمة نحو إعادة الاستقرار إلى منطقة مثقلة بالتوترات"، داعية إيران إلى الانخراط في مسار دبلوماسي جاد وذي مصداقية.

ورحّبت اليابان كذلك بالإعلان، وأعربت عن "أملها القوي" بتطبيقه بشكل صارم. وقال كبير أمناء مجلس الوزراء، يوشيماسا هاياشي، إن بلاده تتابع تطورات الشرق الأوسط عن كثب، وستبذل كل الجهود الدبلوماسية الممكنة لضمان السلام والاستقرار.

وفي برلين، قال المستشار الألماني فريدريش ميرز إن الاتفاق يمثّل تطورًا إيجابيًا للغاية، لا سيما بعد "الضربات الأميركية الحاسمة على المنشآت النووية الإيرانية"، على حد وصفه.

أما السعودية، فقد عبّرت عن ترحيبها بالتوصل إلى الاتفاق، متمنية التزام الأطراف بالتهدئة والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها.

من جهتها، دعت الصين الجانبين إلى العودة سريعًا إلى مسار الحل السياسي، وأكدت على ضرورة تجنّب التصعيد في المنطقة، مشيرة إلى دعمها للجهود الدبلوماسية لتحقيق الاستقرار.

ضمن سلسلة من الرشقات الصاروخية

قتلى ومصابون في استهداف مبنى بصاروخ إيراني في بئر السبع

الناصرة/ فلسطين:

أعلنت مصار طبية إسرائيلية، أمس، مقتل 4 إسرائيليين على الأقل، وإصابة عدد آخر بجراح متفاوتة جراء سقوط صاروخ إيراني على مبنى مكوّن من عدة طوابق في مدينة بئر السبع في النقب.

وذكرت القناة السابعة العبرية، وفق ترجمة وكالة "صفا"، أن الصاروخ تسبب بانهيار جزء كبير من المبنى المكوّن من 8 طوابق ودمار كبير في المباني المحيطة، حيث تعمل فرق الإنقاذ على الوصول إلى محاصرين ومفقودين تحت الأنقاض. في حين ذكرت مصادر عبرية غير رسمية أن عدد القتلى ارتفع إلى 8 قتلى وعدد آخر من الإصابات بينها إصابات خطيرة وعدد من المفقودين.

فيما يأتي الهجوم الصاروخي صباح اليوم ضمن سلسلة من الرشقات الصاروخية التي بدأت بعد الساعة الخامسة واستمرت على مدار ساعتين أطلقت إيران خلالها قرابة 20 صاروخ على الشمال والوسط والجنوب.

كما تم الإعلان عن وفاة إسرائيلية بسكتة قلبية داخل ملجئ في رامات غان خلال تفعيل صافرات الإنذار بالإضافة لإصابة إسرائيلية بجراح متوسطة جراء سقوط شظايا في الخضيرة.

ووفقاً للقناة 12 العبرية فقد دخل وقف إطلاق النار الذي أعلن عنه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الليلة الماضية حيّز التنفيذ في السابعة من صباح أمس، وهو ما يفسر سلسلة الرشقات الصاروخية الإيرانية حتى بعد السابعة بقليل.

وقالت القناة بأن نتنياهو وافق على الالتزام بوقف إطلاق النار ما التزمت به إيران وذلك خلال مكالمة هاتفية مع ترامب الليلة الماضية.

الاحتلال يواجه فاتورة مالية ضخمة في المواجهة مع إيران

غزة/ رامي رمانة:

مع دخول المواجهة بين الاحتلال الإسرائيلي وإيران منعطفًا أكثر تعقيدًا، بدأت تتكشف ملامح الكلفة الاقتصادية الباهظة التي تكبّدتها دولة الاحتلال خلال الأسبوع الأول فقط من التصعيد، وسط تحذيرات من تداعيات مباشرة وغير مباشرة على الموازنة العامة والاستقرار المالي الداخلي.

ووفقًا لما بثّته القناة 12 الإسرائيلية، بلغت تكلفة العمليات الدفاعية والهجومية خلال أسبوع واحد من المواجهة نحو 12 مليار شيقل (حوالي 3.24 مليار دولار)، شملت استخدامًا مكثفًا لمنظومات الدفاع الجوي، إلى جانب عشرات الطلعات الجوية التي استهدفت مواقع في إيران ومحيطها.

تشير البيانات إلى أن أنظمة الدفاع الجوي الإسرائيلية – والتي تشمل «حيتس»، و»مقلاع داوود»، و»القبة الحديدية» – استخدمت بشكل مكثف، بتكاليف باهظة لكل صاروخ، كما يلي: صاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ الباليستية: مليون دولار، و»مقلاع داوود»: 700 ألف دولار، و»القبة الحديدية»: 300 ألف دولار.

وقد استنزف تشغيل هذه المنظومات وحده نحو 5 مليارات شيقل (حوالي 1.35 مليار دولار) من الميزانية الدفاعية، في حين بلغت تكلفة الطلعات الجوية والعمليات الهجومية نحو 3 مليارات شيقل (810 ملايين دولار).

وإذا استمر القتال لأسبوع إضافي بالوتيرة نفسها، فقد ترتفع الكلفة الإجمالية إلى أكثر من 25 مليار شيقل (نحو 6.76 مليار دولار)، مع احتمال تصاعد الرقم إذا ما توسعت رقعة المواجهة لتشمل جبهات أخرى كلبنان أو سوريا.

خسائر غير مباشرة

ويؤكد خبراء اقتصاد أن هذه الأرقام لا تشمل الخسائر غير المباشرة، مثل: تراجع الإنتاج المحلي، وتعطّل الصادرات، وانخفاض ثقة المستثمرين، وتدهور محتمل في التصنيف الائتماني إذا طالت المواجهة.

يقول الخبير الاقتصادي د. سمير الدقران لصحيفة «فلسطين»: «إن الأرقام تعكس «حربًا تُدار باقتصاد مفتوح على الخسارة».

ويضيف: «الإنفاق الأمني الإسرائيلي بهذا الحجم يشكّل قنبلة موقوتة تهدد الموازنة العامة، إذ يتم السحب من بنود الخدمات العامة لسد احتياجات الجيش، ما يعني أن المواطن الإسرائيلي هو من يدفع الثمن لاحقًا في شكل تراجع في التعليم والصحة والخدمات البلدية».

ويشير إلى أن المواجهة الحالية مع إيران تختلف عن الحروب السابقة من حيث التكلفة والنطاق الجغرافي، ما يزيد من هشاشة الوضع الاقتصادي الإسرائيلي في المرحلة المقبلة.

دعم خارجي وقدرة تحمل محدودة

في المقابل، يرى د. نائل موسى، المختص في الشأن الاقتصادي، أن الاحتلال قد يتمكن من تجاوز هذه الفاتورة العالية بفضل أدواته المالية المتقدمة ودعم حلفائه، خصوصًا الولايات المتحدة.

وبيّن موسى لـ»فلسطين» أن (إسرائيل) تمتلك قاعدة استدانة آمنة وتصنيفًا ائتمانيًا مستقرًا نسبيًا، لكن العامل الحاسم في قدرة التحمل هو الزمن، إذ إن استمرار الحرب أكثر من شهر قد يحوّل التمويل الطارئ إلى عبء دائم، مما يجبر الحكومة على رفع الضرائب أو تقليص موازنات الرفاه الاجتماعي.

ويضيف أن الدعم الأمريكي المتوقع قد يساهم في تخفيف العبء جزئيًا، لكن التحدي الأكبر يبقى في كيفية إدارة الحكومة للتوازن بين الأمن والاقتصاد في بيئة إقليمية تتجه نحو المزيد من التوتر والانفجار.

الهجرة العكسية.. جرس إنذار يُنبئ بتصدع قلب (إسرائيل)

الناصرة- غزة/ محمد الأيوبي:

منذ تأسيسها عام 1948، قامت (إسرائيل) على وعدين أساسيين: أن تكون "الوطن الآمن" ليهود العالم، و"الملاذ الأخير" الذي يحميهم مما تسمى "معاداة السامية"، لكن الواقع اليوم بات مختلفًا، إذ تشهد (إسرائيل) موجة هجرة معاكسة غير مسبوقة، حيث يغادر آلاف اليهود الصهاينة من مدن الداخل المحتل عبر البحر والمعابر البرية، هربًا من شعور متزايد بالخوف وفقدان الثقة بالدولة وقدرتها على حمايتهم.

هذه الظاهرة المتسارعة منذ عملية " طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023، ثم اندلاع المواجهة مع إيران، تعكس أزمة عميقة في العلاقة بين الدولة ومواطنيها، وتشكّل جرس إنذار وجودي ينبئ بتصدع أسس المشروع الصهيوني، الذي لم يعد يضمن لسكانه الأمان والاستقرار الذي وُعدوا به.

وفي مشهد يحمل دلالات عميقة، وثّقته صحيفة "هآرتس"، يتجمّع إسرائيليون فجرًا على ميناء هرتسليا المطل على البحر المتوسط، بانتظار اليخوت التي تقلّهم إلى قبرص، ومنها إلى مدن أوروبية. تتفاوت أسعار الهروب بين 2500 و6500 شيكل، حسب نوع القارب وسرعته، لكن القاسم المشترك هو الرغبة في الخروج من إسرائيل بأي وسيلة.

في الوقت نفسه، تشهد معابر برية مثل طابا المصري ازدحامًا كبيرًا، رغم تحذيرات إسرائيلية من السفر البري في هذه الفترة، في حين أمرت وزيرة النقل ميري ريغيف شركات الطيران بعدم إخراج الإسرائيليين من البلاد، ومحاولة إعادة من هم في الخارج، وهو ما اعتبره مراقبون محاولة يائسة لضبط نزيف داخلي صامت.

الوعد الصهيوني يتآكل

يرى المختص في الشأن الإسرائيلي عزام أبو العدس، أن ما يحدث اليوم يعكس انهيار الأسس التي قامت عليها الدولة العبرية، موضحًا أن "(إسرائيل) تأسست على وعدين: وعد الأمن، بأن تجلب كل يهود العالم الذين طُردوا بسبب ما يسمى ب "معاداة السامية" و"الهولوكوست" إلى مكان يكونون فيه أمان، ووعد الرخاء، بأن تنقذهم من معازل الجيتو والتمييز العنصري إلى دولة يعيشون فيها برخاء اقتصادي".

لكن هذين الوعدين تآكلا بشكل كبير جداً، بحسب أبو العدس، منذ طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر، وتفاقم التآكل بشكل هائل مع بدء الحرب مع إيرانً، وبالتالي نحن أمام حالة هجرة معاكسة في (إسرائيل).

ويضيف أبو العدس أن "إغلاق المطارات ومنع السفر، مع توجيه شركات الطيران بعدم إخراج الإسرائيليين، تزامن مع مشاهد هروب بحرية من (إسرائيل) ومصر باتجاه قبرص، بل ولجوء بعضهم إلى مطار العريش كنقطة عبور إلى أوروبا، في مشهد يعكس انهيار الثقة لدى قطاعات من الإسرائيليين".

وبحسب إحصائيات غير رسمية، أشار إليها أبو العدس، فقد غادر نحو 700 ألف إسرائيلي الكيان بشكل دائم أو مؤقت منذ اندلاع الحرب، في حين سُجّلت حالات متزايدة من التنازل عن الجنسية الإسرائيلية.

وخلص أن هذه الظاهرة تمثل ضربة قاسية للمشروع الصهيوني الذي أراد أن تكون إسرائيل "ملاذًا آمنًا" لكل يهود العالم، لكن الواقع يشير إلى أن الولايات المتحدة الأميركية باتت تحتضن التجمع اليهودي الأكبر عالميًا بعدد يُقدّر بـ5.7 مليون يهودي، أي أن نحو 42% من يهود العالم لم يهاجروا إلى (إسرائيل) رغم مرور 75 عامًا على تأسيسها، بل ويعيشون خارجها".

الهروب بدل العودة

وإن كانت الأزمات السابقة تدفع بعض الإسرائيليين في الخارج للعودة، شعورًا منهم بأن الكيان في خطر، فإن الحال الآن انعكست تمامًا، هذا ما يقوله الخبير في الشأن الإسرائيلي علاء إغبارية.

ويقول إغبارية: "الإسرائيليون باتوا ينتظرون من يشق بهم البحر بعصا موسى للهروب من هذه الدولة"، مشيرًا إلى أن الهجرة المتزايدة في أوساط الإسرائيليين خلال هذه الحرب تعكس تحولًا في معادلة العلاقة بين المواطنين والدولة، بعد أن كانت الأزمات في السابق تقابل بمزيد من التماسك الداخلي، فإننا اليوم أمام أزمة حقيقية".

ويتابع: "هذه الهجرة تعكس أزمة ثقة بين الإسرائيليين والدولة والمؤسسة العسكرية، حيث أن هناك شعور عميق لدى الشارع الإسرائيلي بأن الدولة غير قادرة على حمايتهم، وهذا بات يتغلغل ليس فقط لدى الطبقات الاجتماعية المتوسطة، بل إن النخب الاقتصادية بدأت تفكر في نقل أعمالها ومصالحها إلى خارج (إسرائيل)، وهو مؤشر خطير جدا من ناحية اقتصادية واجتماعية".

ويعتبر إغبارية أن ما يجري غير مسبوق: "في الأزمات السابقة، كانت (إسرائيل) ترسل طائرات لإعادة العالقين، أما الآن فالمشهد معكوس: هناك آلاف يغادرون عبر البر والبحر، ويُفضلون الخروج حتى عبر معابر مثل طابا، التي كانت يومًا وجهة سياحية وأصبحت اليوم ممرًا للهجرة".

ويؤكد أن "هذه الحرب باتت عبئًا ثقيلًا جدًا على الشارع الإسرائيلي، وأنه يوجد لديه مخرج، مع استمرار سقوط الصواريخ، وفشل منظومات الدفاع الجوي في التصدي".

ويضيف: "السؤال المطروح اليوم في (إسرائيل) هو: هل يمكن للدولة استعادة ثقة الجمهور؟ وهذا سؤال وجودي محرج للغاية لحكومة نتنياهو، التي تواجه قلقًا داخليًا، وشللًا سياسيًا، وخوفًا من حرب استنزاف طويلة".

ويشدد إغبارية، على أن الكيان يشهد تصدعًا في الثقة بالحكومة، وزيادة الهجرة تخلق بلبلة في معسكر اليمين، بل وحتى انقسامًا حول الحرب ذاتها. بمعنى آخر، (إسرائيل) تدخل في "حرب نفسية داخلية". ويردف، الحكومة تقول للناس: لا داعي للهلع والخوف، لكن الناس تهرب وتقول ببساطة: عندما أخرج من هذه الدولة، أشعر أنني في أمان. هذا هو آخر ما كان بنيامين نتنياهو يريد رؤيته: "هجرة من الداخل".

باحث مقدسي: أوامر هدم وإخلاء "متسارعة" و"وهميــة" لتفـــــريغ القدس من سكانها

القدس المحتلة - غزة/ محمد عيد:

حذّر الباحث المقدسي فخري أبو دياب من استغلال سلطات الاحتلال الإسرائيلي انشغال الرأي العام العالمي بحرب الإبادة في قطاع غزة، والتصعيد مع إيران، لتسريع وتيرة إصدار أوامر هدم وإخلاء "وهمية" بحق منازل الفلسطينيين في القدس المحتلة، ولا سيما في بلدة سلوان، بهدف إحكام السيطرة الاستيطانية على المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك.

وأوضح أبو دياب، في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، أن المعطيات الميدانية تؤكد استغلال الاحتلال ومحاكمه "الصورية" لانشغال المجتمع الدولي والمنظمات الحقوقية بالحرب الجارية على غزة، لتنفيذ مخططاته الاستيطانية، عبر إصدار قرارات هدم وإخلاء بحق منازل وعقارات مقدسية، دون أي غطاء قانوني أو إنساني.

وأشار إلى أن سلطات الاحتلال هدمت 255 منزلاً في القدس خلال عام 2024، من بينها 68 منزلاً ووحدة سكنية في سلوان وحدها، ما يمثل زيادة بنسبة 14% مقارنة بالعام 2023.

كما أكد أبو دياب أن الاحتلال هدم، منذ بداية العام الجاري وحتى منتصفه، أكثر من 75 منزلاً ووحدة سكنية في سلوان، إلى جانب تسليم آلاف الأوامر بالإخلاء والهدم للسكان المقدسيين في ذات البلدة.

إخلاء وهمي ومقايضة بالرعب

وبيّن أن الخطورة تكمن في إصدار ما سماه "قرارات إخلاء وهمية"، تُنفّذ قسرًا من السكان خشية الملاحقة بالضرائب الباهظة أو العقوبات الجماعية، في ظل غياب أي حماية دولية وانشغال العالم بالحرب.

وقال: "إذا استمر العدوان على غزة أو تصاعدت المواجهة مع إيران، فإن الاحتلال سيكثف إصدار أوامر الهدم والإخلاء لتحقيق مخططاته الاستيطانية وفرض وقائع على الأرض لتكريس هيمنته على المدينة."

وكانت سلطات الاحتلال قد أمهلت عائلتي شويكي وعودة في حي بطن الهوى بسلوان 30 يومًا لإخلاء منزليهما، كما رفضت محكمة الاحتلال استئناف عائلة الرجبي على قرار إخلاء منزلها المكوّن من ثلاثة طوابق، يضم ثلاث شقق سكنية، ويأوي 16 فردًا.

مزاعم باطلة

وتعود قضية منازل حي بطن الهوى إلى دعوى قضائية قدمتها جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية عام 2015، زعمت فيها ملكية الأرض التي تقع عليها المنازل ليهود من أصول يمنية قبل نكبة عام 1948. وتطل هذه المنازل على الزاوية الجنوبية الشرقية من سور القدس والمسجد الأقصى، ولا يفصل بينها وبين الأقصى سوى نحو 300 متر.

وأكد أبو دياب أن التركيز الاستيطاني على سلوان، باعتبارها "الحامية الجنوبية" للبلدة القديمة، يهدف إلى تهويدها ظاهريًا وباطنيًا، وتزوير التاريخ لإثبات مزاعم الاحتلال بأحقيته في القدس.

وقال: "تصفية الوجود الفلسيني في سلوان تعني فتح الطريق أمام السيطرة على المسجد الأقصى، فـ(تهويد الأقصى) يبدأ من تهويد سلوان والسيطرة عليها."

وشدد على بطلان المزاعم الإسرائيلية قانونيًا وتاريخيًا، لكن سلطات الاحتلال تعتمد على جهاز قضائي يخدم أجندات الاستيطان والمستوطنين، ويصدر أوامر الإخلاء والطرد بشكل ممنهج لتغيير التركيبة السكانية للمدينة.

نحو تفريغ جماعي

ووفقًا للباحث المقدسي، فإن سلطات الاحتلال تسعى إلى إخلاء نحو 80 عائلة مقدسية في سلوان، تضم أكثر من 700 فرد، لصالح جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية.

في المقابل، ترفض العائلات قرارات الإخلاء وتعتبرها قرارات عنصرية وغير شرعية، فيما تواصل المحاكم الإسرائيلية دعم الجمعية الاستيطانية بقرارات طرد ممنهجة. ويختم أبو دياب بالقول: "في القدس لا فرق بين القاضي والشرطي؛ كلاهما في خدمة المشروع الاستيطاني. حتى المحاكم التي تمنح السكان مهلة 30 يوماً للإخلاء، إنما تفعل ذلك ضمن استغلال واضح للظروف السياسية الراهنة وانشغال العالم، لفرض وقائع تهويدية على الأرض."

مواطنون: الاحتلال يستخدم مزارع وقرى في الضفة مخابئ لمدرعاتــه العسكريــة

غزة/ محمد أبو شحمة:

أفاد نشطاء ومواطنون بأن جيش الاحتلال الإسرائيلي نقل مدرعات ومعدات عسكرية إلى داخل قرى وبلدات في الضفة الغربية، خشية تعرض معسكراته للقصف الصاروخي الإيراني.

وأوضح المواطنون أنهم فوجئوا بوجود هذه المعدات العسكرية قرب منازلهم وداخل مزارعهم، دون أن ترافقها أعداد كبيرة من الجنود.

واتهموا جيش الاحتلال باستخدام المدنيين دروعًا بشرية، وتعريض حياتهم لخطر الموت نتيجة أي استهداف صاروخي إيراني محتمل.

وأكد الناشط محمود نواجعة أن جيش الاحتلال، ومنذ بدء التصعيد مع إيران، أخفى آلياته المسلحة داخل المدن والقرى الفلسطينية، محولًا إياها إلى قواعد عسكرية.

وكتب نواجعة عبر صفحته في «فيسبوك»: «هذا هو درع بشري جماعي، مجتمعات بأكملها محاصَرة في أحياء أشبه بالغيتو، وتُستخدم لحماية الجيش الإسرائيلي».

من جانبه، قال الكاتب عميد شحادة إن الاقتحامات اليومية الطويلة والمكثفة لمناطق الضفة الغربية لا يمكن تفسيرها فقط كإجراء أمني استباقي، أو كفرض لسيادة عسكرية مفروضة أصلًا على الضفة، بل هي – على الأرجح – محاولة لإخلاء المعسكرات الإسرائيلية ونقل المعدات والجنود إلى المناطق الفلسطينية تحسبًا لأي قصف إيراني محتمل.

وأضاف شحادة في منشور على «فيسبوك»: «جيش الاحتلال يستولي على القرى الفلسطينية ويخفي مدرعاته فيها تحت غطاء الاقتحامات. ففي كل مرة يقتحم قرية ما، يمكث داخل المنازل لساعات طويلة، ويُموّه الهدف الرئيسي للاقتحام عبر تنفيذ حملات اعتقال جماعي صباحًا، ثم الإفراج عن المعتقلين مساءً، قبل الانتقال إلى قرى أخرى، وهكذا دواليك».

بدوره، أكد المواطن محمد حمدان أنه شاهد مدرعات ثقيلة تابعة لجيش الاحتلال داخل قرى في محافظة نابلس خلال فترة التوتر مع إيران.

وقال لصحيفة «فلسطين»: «الاحتلال وضع مدرعات عسكرية داخل مزارع المواطنين لمدة يومين، على غير عادته، ثم نقلها لاحقًا إلى أماكن أخرى».

وأشار حمدان إلى حالة من الخوف والقلق سادت بين الأهالي، خاصة المزارعين، الذين رأوا هذه المدرعات لأول مرة تقف داخل ممتلكاتهم وبالقرب من بيوتهم.

واتهم الاحتلال باستخدام ممتلكات المواطنين كملاجئ لآلياته، ما يُعد انتهاكًا خطيرًا لحقوق المدنيين، واستخدامًا واضحًا لهم كدروع بشرية.

من ركام النزوح إلى لهيب النكبة

عائلة بشير جبر... موت على الطريق ووجع لا يغيب

غزة/ هدى الدلو:

على طريق النزوح الطويل من غزة إلى رفح، سلكت عائلة بشير جبر الدرب ذاته الذي سلكته آلاف العائلات الهاربة من الجحيم، دون أن تدري أن الرحلة التي كان يُفترض أن تحملهم إلى الأمان، ستكون نهايتهم المؤلمة، وبداية فصل جديد من المأساة لعائلة فقدت عموديها في لحظة واحدة.

منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر 2023، نزحت العائلة المكوّنة من ستة أفراد إلى مدرسة "أسماء بنت أبي بكر" في مخيم الشاطئ، حيث واجهوا ظروفًا إنسانية بالغة الصعوبة، من غياب الخصوصية إلى نقص المياه والطعام والدواء.

وبعد شهر ونصف من محاولات الصمود، صدر قرار جديد بالنزوح بسبب تصاعد القصف في المنطقة.

يقول يوسف جبر، ابن شقيق بشير:

"العائلة كانت ترفض النزوح مجددًا، لولا إصرار شقيق زوجة عمي على اصطحابهم إلى رفح بسيارته الخاصة، أملاً بأن يكون المكان أكثر أمانًا".

ويتابع لصحيفة "فلسطين": "ما كنت أتخيل إن الرحلة اللي طالعين فيها للهروب من القصف، راح تكون أصعب من القصف نفسه. عبدالله قال لي إنه غفى على حضن أمه، وصحي بين نار وصراخ وما لقاها جنبه".

في صباح 28 نوفمبر 2023، أقلّتهم السيارة، يقودها شقيق زوجة بشير، وكان الجميع بداخلها: الأب بشير، الأم، أحمد (16 عامًا)، وعبدالله (11 عامًا). لكن بالقرب من جسر وادي غزة، استهدفتهم طائرة حربية بصاروخ مباشر، حوّل السيارة إلى كتلة من اللهب.

استشهد الأب والأم على الفور، بينما كانت صرخات أحمد وعبدالله من تحت الركام "تقطع القلب"، كما يروي قريب العائلة. "حاول أحمد بنفسه وقف النزيف وربط رجله المبتورة، ثم فقد وعيه".

عبدالله أُصيب بشظايا في أنحاء متفرقة من جسده، لا تزال غالبيتها مستقرة داخله حتى الآن، ما يسبب له التهابات متكررة، وآلامًا مزمنة، وإعاقة مؤقتة في حركة يده المصابة بالالتواء.

منة الله (19 عامًا)، الابنة الكبرى، تقول بنبرة منهكة: "ما بدي أصدق... فجأة صار البيت فاضي. ماما كانت دايمًا تحكي لي: ديري بالك على إخوتك. بس مين بده يدير باله علينا؟ أحمد بعيد لحاله في قطر، وعبدالله كل يوم بوجع جديد، وأنا وحلا (11 عامًا) بنام ونصحى عالدعاء يرجع الزمن".

وتضيف: "عيد الأضحى مرّ علينا كأنه جنازة. عبدالله قال لي: ليه ما جبتي بابا وماما؟ كنت حابب أضحك معاهم. ما قدرت أرد عليه. أعيادنا صارت مؤلمة، تفتح جروحًا ما شُفيت أصلًا. وعدا عن المسؤولية الثقيلة، بحس إني كبرت قبل أواني".

اليوم، تعيش الفتاتان ظروفًا نفسية قاسية. الطفلة حلا ترفض النوم في الظلام، وتبحث يوميًا عن ملابس والدتها، تبكي أمام صورتها. تقول منة الله: "أختي كل يوم تدور على ريحة ماما، تبحث عنها في وجوه الناس. حتى الآن، ما قدرنا نتجاوز فكرة إنهم مش راجعين".

أما أحمد، فيخضع لجلسات علاج طبيعي في دولة قطر، تمهيدًا لتركيب طرف صناعي، لكنه يعاني من صدمة نفسية عميقة. يقول في اتصال صوتي لعائلته: "أنا كبير العيلة هسه... بس حاسس روحي صغيرة، ناقصة، حرمت من والدي".

ويختم قريب العائلة بحسرة: "كل واحد منهم جوا جسده كسر، وجوا روحه كسر أكبر. حتى أملهم صار مرتبط بتحويلة أو سماح سفر أو دواء مفقود".

ورغم كل الخسائر، لا تزال العائلة تصر على الصمود. تقول منة الله: "راح نكمل، مش لأن الحياة حلوة، بس لأن أمي كانت تقول دايمًا: اللي ضل لازم يكمل".

فيمضي أفراد العائلة الناقصة، وقد قُطع عنهم الأمان، وأُجبروا أن يكبروا قبل أوانهم، في رحلة بلا نهاية واضحة سوى التمسك بالحياة كما أراد أحبتهم الراحلون.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾

(التوبة: 47)

يجلجل طوفان التحرير كالصواعق في ليل أمتنا المثقل بالخنوع، فيشق عتمة الذل ويكشف الزيف عن وجوه كالحات بالخذلان، وألسنة اعتادت نفث سم الإرجاف والبهتان. في ساحات الدم والدمع، تتبعثر أوراق المرتجفين، وتسقط أقنعة المنافقين المتعلقين بأستار الوهم، الحائرين بين نار الخوف وسيف الفقر، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

لكنْ للحق رجالٌ، إذا اشتدّ البلاء ازدادوا ثباتًا، كأنهم الجبال، يؤمنون أن النصر وعد الله، وأن السقوط حتمي لمن راهن على غير شعبه، مهما طال الأمد:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: 139).

لقد أظهر طوفان الأقصى فئةً من الناس تنقل الأخبار وتشيع الإشاعات دون تثبّت، وقد نهى الله عن هذا بقوله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: 6).

ومنهم من يفعل ذلك قصدًا لبثّ الفتنة، متخذًا من الفضاء الرقمي ساحة للإرجاف وزرع الشك في عزائم الناس.

تستهدف هذه الإشاعات كسر الروح المعنوية للمجتمع، والطعن في رموزه، وخلق فجوة بين الشعب والمقاومة. وهي خطة قديمة متجددة اتبعها المنافقون مع النبي ﷺ، وتُكرر اليوم بأدوات الإعلام وذباب الاحتلال. ويعلمنا القرآن أن الاغتيال المعنوي من أسلحة العدو:

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا﴾ (المنافقون: 7).

فما أشبه الليلة بالبارحة! يطعنون في القادة والمجاهدين، يتهمون أبناءهم بالفرار، في حين الشواهد لا تُعد: قادة وأبناؤهم يرتقون شهداء، والبطولة تسيل من دمائهم.

أما الفريق المتردد، فهو ذاك المذبذَب، لا يؤمن بقيادته، ولا ينخرط في معركة شعبه، بل يعيش أزمة خيار، ومأزقًا بين تنسيق مذلّ لا يؤمن به، ومقاومة لا يجرؤ على تبنيها:

﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ (النساء: 143).

وقد آن لهذا الفريق أن يُراجع نفسه، وأن يتطهر من العجز والخوف، قبل أن تسقط شمسه نهائيًا.

وعلى الرغم من نيران الإبادة التي تصبها حكومة نتنياهو المتطرفة على غزة، فإن مشهد المقاومة اليوم يُعلن انهيار وهم "السلام"، ويفضح المراهنين عليه. لم يعد من سبيل سوى طريق العزة، والاعتماد على الشعب، لا على وهم الرعاة الدوليين.

وفي خضم هذا الزخم، تبرز عظمة قول الله لنبيه ﷺ:

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (الحجر: 97)، وهو الذي لم يسلم من الإشاعة والطعن، حتى في أهل بيته، فبرّأه الله بوحي من فوق سبع سماوات.

ولذلك كان نهج النبي ﷺ الصراحة، كما في حادثة صفية، حين قال: "على رسلكما، إنها صفية بنت حيي". فالوضوح مع الأمة خير سلاح ضد حملات التشويه، والصدق بوابة الثقة الشعبية.

واليوم، مع طوفان تحرير فلسطين، تقترب لحظة الحسم. يومٌ تتهشّم فيه أوهام الاحتلال، وتتكسر فيه أدوات الدعاية السوداء، وتنتصر فيه يد الكف على سيف الإبادة.

وسيأتي زمن الإعمار، لا بقرارات المانحين المتحكمين، بل بيد من دافع وقدم الدم والروح، مهما زمجر المرجفون:

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا﴾ (المنافقون: 7).

فلا تحزن يا بن المقاومة، إن تكالب عليك المرجفون، فطوفان الحق قد بدأ، والعاقبة للثابتين:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية الإبتدائية

الموضوع/ مذكرة تبليغ طلاق
صادر عن محكمة غزة الشرعية

إلى منى محمد حسين سليمان من مصر ومجهولة محل الإقامة نعلمك بأن رياض محمد رباح داود قد طلقك لدى هذه المحكمة بموجب حجة إقرار بطلقة واحدة رجعية أوقعها عليك بتاريخ 17/07/2024م بواسطة الكتابة لك على الواتس أب يا منى أنت طالق وقد آلت إلى طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى بانتهاء عدتك الشرعية منه دون أن يرجعك إلى عصمته وعقد نكاحه بتاريخ 24/06/2025م وذلك حسب إقراره لدى هذه المحكمة وعليك العدة اعتباراً من تاريخ تسجيل هذا الطلاق الواقع في: 24/06/2025م.
لذا صار تبليغك حسب الأصول وحرر في: 24/06/2025م
قاضي محكمة غزة الشرعية
القاضي/ محمود جمعة الكردي

عن المقاومة والمفاهيم والوعي

أحمد الصباهي

نقترب من نهاية السنة الثانية من حرب التطهير العرقي، والإبادة الجماعية التي لم تتوقف منذ السابع من أكتوبر عام 2023. وكنّا وما زلنا نطرح سؤالاً بديهياً يومياً، وهو الذي لم يعد كذلك ما دامت المجزرة مستمرة، ألا وهو: متى سيتوقف هذا العدوان؟

هذا السؤال الملح يومياً، تحول إلى سؤال آخر: من المسؤول عما يجري في غزة؟ الذي أصبح ويا للعجب مع مرور الوقت إلى جواب واحد!! لماذا؟ وإذ بمشهد الحرب والعدوان ينتقل إلى طهران.

لقد غيَّرت الإبادة الجماعية مفاهيمنا ووعينا، ونظرتنا للأمور، بحيث أصبح اللامنطق هو سيد الموقف. فمن المنطقي جداً أن نسأل أنفسنا، لماذا لا يوقف أحد في هذا العالم هذه المقتلة في غزة، لنتحول إلى سؤال آخر، عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الموجه، الذي يغيِّب مشهد الإجرام الإسرائيلي، والتأييد الغربي والصمت العربي، إلى سؤال آخر، ألا تتحمل حماس والمقاومة ما جرى في غزة؟ بل وربما في المنطقة، وحتى في إيران؟

ما كنا نظن في يوم من الأيام، أن نشير بأصابع الاتهام إلى المقاومة، وتحميلها مسؤولية دمار ومجازر ارتكبها الاحتلال، وهذا نقاش دائر في الساحة الفلسطينية أين ما كان. وإن كان البعض قد أَجَّل النقاش حول جدوى عملية السابع من أكتوبر وتداعياتها، لما بعد انتهاء العدوان، آخذين بعين الاعتبار أننا ما زلنا في قلب عين العاصفة، إلا أن استمرار الإبادة، عبر تكرار مشاهد القتل اليومية، وخصوصاً للأطفال والنساء، ومشاهد المحتشدين بالآلاف في رفح للتزود بمؤونة غذاء مغمسة بالذل لشعب كريم، بحيث يعود الجسد المتعب إلى منزله مخضباً بالدماء، تحيلنا للتفكر، أن معركتنا مع هذا العدو هي معركة فلسفية، معركة تتعلق بالوعي ومنطق الأمور، عبر تغييب مشاهد، لصالح مشهدية المقاومة وأخطائها «القاتلة».

ومن حقّنا أن نسأل أنفسنا الأسئلة التالية؟

من يريد أن يغيِّب عن وعينا، تجدد المفهوم الغربي الاستعماري الذي قرأنا عنه في كتب التاريخ، الذي نظر إلى شعوب منطقتنا كجماعات غير متحضرة، وإلى أفريقيا كسلعة بشرية، عبر فرض مفهوم هل «نستحق»؟ هل نستحق الأرض الثروات وأنفسنا كبشر؟ بحيث يصبح «اللامنطق» الذي تعامل به الغرب الاستعماري، هو «المنطق» نفسه الذي يتعامل به الاحتلال الإسرائيلي في غزة، فـ«الصهيونية» بمفهومها التاريخي والاستعماري هي أحد إفرازات ما يسمى الحضارة الغربية، وبالتالي يحق للإسرائيلي وفق المفهوم الأمريكي الاستعماري الجديد أيضاً، أن يرتكب ما يراه مناسباً، وما على الفلسطيني إلا الرضوخ.

من يريد أن يغيِّب عن وعينا، المسؤولية التاريخية للعرب وعلاقتهم بالقضية الفلسطينية، فعلى مدار سنوات النضال الفلسطيني، لم تتجاوز ردة فعل العرب منذ ما قبل حقبة الاستعمار إلى الآن، سوى التعامل بالحد الأدنى من الواجب، عبر تقديم بعض الأموال والعتاد، أو ما سميَّ تاريخياً بـ«جيش الإنقاذ العربي» المحدود الإمكانات عام 1948، وهي معونات لا تفي بمتطلبات مواجهة عدوٍ تقف خلفه آلة حرب استعمارية. وما الحروب التي خاضها العرب لاحقاً ابتداءً من نكستهم عام 1967، و1973، وما سبقها من عدوان 1956، إلا معارك دفاعية ومحدودة أدت بالنهاية إلى انتصارات قُطرية لم تلق بتداعياتها تطوراً على المشهد الفلسطيني، ليُترك الفلسطيني ومصيره لاحقاً بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1979 بخروج مصر من الصراع مع المحتل، ومعها العرب، ليتطور المشهد لاحقاً على مدار السنوات لإحباط النضال الفلسطيني عبر انتفاضتيه الحجارة عام 1987، والأقصى عام 2000، عبر توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، وشرم الشيخ عام 2005 .

من يريد أن يغيِّب عن وعينا، اتفاقات إبراهام، والتي كرَّست منطق نتنياهو، أن القوة هي التي ستجلب العرب إلى قِطار التطبيع، دون تقديم تنازلات للفلسطينيين وفق الاتفاقيات الموقَّعة في أوسلو، ما أسهم بشكل حاسم في صعود اليمين الإسرائيلي إلى الحكم، لتنفيذ مخطط الضم والتهويد والتهجير. وليضيف العرب من شعر التنازلات بيتاً آخر، عبر تحميل الفلسطيني المسؤولية لعدم «كفاءته» بالتفاهم مع المحتل، وهي مواقف لم يستحي بعض العرب من الإفصاح عنها علانية، فضلاً عن إشهار سيف العقوبات على المقاومة والتضييق عليها عربياً.

من يريد أن يغيِّب عن وعينا أن دولاً وحكومات عربية وشعوباً، تقف عاجزة عن إدخال الطعام والشراب إلى مليوني جائع، بحيث تستمر الحياة بشكل طبيعي واعتيادي، وأهالي غزة يتضورون جوعاً على بعد كيلومترات، ولا تتحرك ضمائر العالم إلا عبر مبادرات إنسانية كسفينة مادلين، وقوافل الصمود التي منعتها دول عربية من إكمال مسيرها لرفح.

من يريد أن يغيِّب عن وعينا، أن السلطة الفلسطينية وبدعم عربي، ما زالت رغم هذه المذبحة تبحث عن مصالح ضيقة في فلسطين وحتى الشتات، بحيث لم تسلم المقاومة من شتائمها، ولا اللاجئين الفلسطينيين من عبثها، بل وقطعت في الآونة الأخيرة الرواتب عن أعضاء حركة فتح في لبنان، لاعتراضهم على «تسليم السلاح في المخيمات»، وترفض وتتمنع عن المصالحة الفلسطينية وتسعى بقدها وقديدها لوراثة غزة، وعلى بعد مئات الأمتار تتعرض مدن ومخيمات شمال الضفة لعبث الاحتلال دماراً وتهجيراً، وهي لا تنبس ببنت شفة، مما يفقد الشعب الفلسطيني أحد عناصر قوته، بتوحيد قراره وقيادته.

من يريد أن يغيِّب عن وعينا، الاستعمار والاحتلال الإسرائيلي، والذي طوال 75 عاماً لم يترك وسيلة يتفتق عنه عقله الإجرامي، إلا وجرَّبها لكسر إرادة الفلسطينيين لترك أرضهم، ورفض تنفيذ كل الاتفاقيات الموقَّعة معه.

من يريد أن يغيِّب عن وعينا، أن معركتنا مع المحتل في المنطقة، وليس مع إيران التي خاضت مواجهة مع منظومة متكاملة إسرائيلية غربية عربية، والمطلوب أن نشمت بإيران، ونسلم أنفسنا للأحقاد والكراهية والتعصب، مقابل غض الطرف عن الاحتلال وتمدده في المنطقة، في مقارنة غير منطقية بين من هو «الخطير، ومن هو «الأخطر»، والأصح أننا نتعامل مع منطق من هو «الغبي» أو «الأغبى» الذي يريد سوقنا إلى تغيير المفاهيم وإضاعة البوصلة.

وأخيراً من يريد أن يغيِّب عن وعينا حقَّنا بمقاومة الاحتلال، عبر تركنا نذبح بصمت، بحيث تصبح اللاحقيقة واللامنطق واللامفهوم هو مقاومة المحتل، والمنطق هو لوم المقاومة لو أطلقت رصاصة، وتحميلها مسؤولية وذنباً تاريخياً أنها تسبَّبت بالكارثة في غزة، ومنطق الأمور الطبيعي أن المقاومة تنشأ بسبب الاحتلال، وبالرغم من هول الكارثة في غزة، وتجويع الناس، وهي أساليب قديمة جديدة، إلا أن الاحتلال يعاني من عدم قدرته عن وقف عمليات المقاومة ضده مع اقترابنا من السنة الثانية مع كل الإمكانات الداخلية والخارجية التي قدمت له، حيث أصبحت غزة كابوساً للجنود، وحتى كتابة هذه السطور لم يصل إلى أسراه.

وإن كان للمقاومة من مسؤولية، فهي آخر من يُسأل، خصوصاً أنها تقدمت مراراً وتكراراً، بمبادرات لإجراء عملية تبادل شاملة ودفعة واحدة لوقف العدوان، إلا أن نتنياهو رفض، فقد أصبح واضحاً أنه يريد احتلال غزة وتهجير أهلها .

هي معركة وعي، وتغيير للثقافة، وقلب للمفاهيم، هو منطق التسطيح والتفاهة الإعلامية، لصالح الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، التي تحيل الإنسان إلى الصمت والتفكر، ليسأل الفلسطيني نفسه تحديداً، من جديد مراراً وتكراراً، ومن وراءه العربي، من يتحمل مسؤولية كارثة غزة، لنُحال إلى جواب واحد يريده الاحتلال عن سابق تصور وتصميم، هي المقاومة، وليس أي أحد آخر.

الإغاثة المُفخخة: من الطحين إلى التوابيت حين تتحوّل المساعدات إلى مصائد دموية (2/1)

د. أميرة فؤاد النحال

في مشهد يتكرر حتى أصبح جزءًا من يوميات غزة المنكوبة، يقف الفلسطينيون في طوابير طويلة تحت الشمس أو القصف، لا لشيء سوى انتظار كيس طحين أو علبة طعام، لكن الانتظار هنا لا يعني الحياة، بل يعني وقوف على حافة الموت، فمع كل شاحنة إغاثة، هناك قناص، وطائرة، واحتمال انفجار.

أكثر من 500 شهيد ارتقوا حتى الآن، وهم يرفعون بطاقات المساعدات لا الرايات، ويحملون أوعية الماء والطعام لا السلاح، هؤلاء لم يُقتلوا في المعارك، بل قُتلوا في صفوف الحياة، قُتلوا لأنهم صدّقوا أن هناك من سيُطعمهم دون أن يُنهيهم، تحوّلت المساعدات شيئاً فشيئاً إلى نظام قتل ببطاقة غذاء، حيث يتمركز الاحتلال على أبواب الحاجة، ويوزّع الموت بدل المعونة، إننا أمام مشهد جديد من مشاهد الهندسة الدموية للإغاثة، حيث يُعاد تعريف الضحية لا كمقاوم، بل كمنتظر لطبق عدس.

في غزة، لم يعد الطابور مكاناً للانتظار، بل صار ممراً إلى المقبرة، عشرات الشهداء ارتقوا لا لأنهم حملوا سلاحاً أو صرخوا بشعار، بل لأنهم اصطفوا للحصول على كيس طحين أو علبة فاصوليا، ومع كل مجزرة أمام نقطة توزيع يتضح أن الأمر لا يتعلق بخطأ ميداني أو اشتباك عرضي، بل بسياسة ثابتة تمارس بعقل بارد وإرادة عنيفة، واللافت أن هذه السياسة تُنفذ بصمت دولي، بل وبتواطؤ ناعم تُغلفه رواية الارتباك أو الزحام، وكأن الحياة الفلسطينية بلا قيمة إذا وقفتَ في الطابور، وهذا الطابور الذي يفترض أن يكون طريقاً إلى البقاء، تحوّل إلى ممرّ اغتيال جماعي مُنظم، هو شكل جديد من الإبادة الذي يُستخدم فيه الجوع والانتظار، إنه الإعدام على مراحل، بالوجبة المؤجلة، والرصاصة المحتملة، والموعد الذي لا يعود منه أحد، وهذه ليست أخطاء، بل هندسة قتل عبر الطابور، والسكوت عنها هو مساهمة في شرعنة الموت بالجوع، فالاصطفاف للمعونة صار في غزة مشهد مقاومة لا يقلّ عن الخندق، لأنه بات فعل تحدٍّ للحصار، ومواجهة مع الاحتلال المُقنّع بغطاء الغذاء.

في غزة تطوّر شكل الإبادة ليصبح أكثر خُبثاً وهدوءًا، وصار الخبز هو الفخ والسلة الغذائية هي المدخل إلى مربع الموت، نحن أمام نموذج غير مسبوق من السيطرة، من «الإغاثة المفخخة»، حيث يُحكم الخناق على المدنيين تحت غطاء المعونة، فتجويع الناس لم يعد هدفاً بحد ذاته، بل صار وسيلة لإخضاع الجغرافيا، ولتحويل الحاجات الأساسية إلى نقاط ضغط استراتيجية، ومن خلال إدارة المساعدات يُعاد ترتيب المشهد السكاني، وكأن لقمة العيش أصبحت تصريح مرور أو ربما تذكرة موت مؤجل.

لا تحتاج غزة اليوم إلى خيال لتصنع مأساتها، فالمشهد مكتمل: كرتونة غذاء على الأرض مُلطخة بالدم، طفل يصرخ على جسد أبيه الذي خرج صباحاً بحثاً عن كيس طحين، وامرأة تحتضن حقيبة المساعدات وقد اخترق الرصاص ظهرها، هذه لقطات حقيقية من مواقع المجازر التي تحيط بمراكز توزيع المساعدات، والكاميرات لا تكذب: وجوه مذعورة، أجساد ممزقة، أطفال يُسحبون من بين الركام، وصرخات تختلط بأسماء الشهداء، مشاهد متكررة على أطراف كل نقطة إغاثة، وكأن القتل بات مرفقاً إلزامياً في كل نقطة توزيع، إن ما يحدث لا يمكن وصفه سوى بأنه جريمة تحت لافتة الرحمة، حيث تتحوّل نقاط المساعدات إلى حقول دم مفتوحة، يزرع فيها الاحتلال رصاصه بلا هوادة، ويجني منها الفوضى والتهجير.

هذه اللقطات التي تُبثّ من تحت الشمس الحارقة أو في ساعات الفجر الأولى، يجب ألا تمر كأخبار عابرة، هي ذاكرة بصرية جماعية للمذبحة المُقنّعة، يجب أرشفتها، وتعليقها على صدر كل من يتحدث عن تحسين الوصول الإنساني، إنها ليست مجرد مشاهد مؤلمة، بل وثائق اتهام ضد نظام يوزّع الموت ببطاقة غذاء، وضد عالم يرى ولا يتحرك، وإنّ تسليط الضوء على هذه اللحظات بكل قسوتها ودموعها، هو في جوهره فعل مقاومة، وصياغة لخطاب جديد: الإغاثة إن لم تكن آمنة، فهي قتل معلّب بلغة الرحمة.

وقف نار بلا ضمانات

سامر عنبتاوي

كل الأطراف المتصارعة حققت بعضا من أهدافها وخسرت جزءا من قوتها، أمريكا أرضت نتنياهو بضرب فوردو دون تدميره، وإيران حققت توازن رعب كبيرا لدى الاحتلال، وأمريكا لا تريد التورط أكثر، وبينما كانت الحرب الطاحنة مستمرة كانت هناك حرب دبلوماسية غير معلنة وراء الكواليس بين أمريكا والصين وروسيا وأوروبا كل منها بين الدفاع عن مصالحها والخشية من توسع الحرب وبين استعمال أوراق التهديد المبطنة، والكل شعر أنه لامس النووي بتصعيد الصراع، والكل شعر أنها حرب استنزاف طويلة وموجعة للجميع ومؤثرة في الجميع. فالاحتلال لا يستطيع الاستمرار بحرب استنزاف طويلة الأمد، وإيران لم ترد الحرب أصلا منذ البداية وفرضت عليها، وأمريكا استطاعت قطف الثمار. نتنياهو سيقول انتصرت فقد جمعت كل الإسرائيليين حولي في الحرب المصيرية وحققت اختراق كل الأجواء الإيرانية وجرت الولايات المتحدة لمهاجمة المفاعلات وأظهرت قوتي بكل السبل، وإيران ستقول ما زلت أحتفظ بالملف النووي وأستطيع إعادة بناء ما تم تدميره وبشكل أفضل، وحافظت على التماسك الداخلي، والأهم استطعت نخر مجتمع الاحتلال بعمق من الشمال إلى الوسط إلى الجنوب وأنهيت الحرب دون شروط بل نحن من اشترطنا ضرب قاعدة العديد قبل إنهاء الحرب ردا على الهجوم الأمريكي.

إذاً هي حرب اللاربح واللاخسارة لكل الأطراف. ويبقى احتمال التخريب من نتنياهو شخصيا فممكن أن يذهب إلى تأجيج الحرب من جديد من أجل الهروب إلى الأمام والتخلص من الضغط الداخلي وخاصة حتى موعد الإجازة الصيفية للكنيست، ما يصعب حلها أو سحب الثقة من الحكومة وكل الاحتمالات ما زالت قائمة.

بعد الضربات العنيفة صباح أمس، بات الاحتلال أمام خيارين أحلاهما مر، إذا استمروا في الحرب سيستمر الاستنزاف لمدة طويلة لا يقدرون عليها، وإذا توقفت الحرب مع استمرار الضربات تعني قوة كبيرة لإيران وعدم استسلامها بعد كل الضربات، أما بالنسبة لإيران فإن توقفت الحرب فهي لم تكن تريدها أصلا وفرضت عليها، وإذا استمرت فهي جاهزة لحرب استنزاف طويلة، فالاحتلال بدأ الحرب وإيران تنهيها إن لم يحصل اختراقات ومفاجآت.

كل الأطراف المتصارعة حققت بعضا من أهدافها وخسرت جزءا من قوتها، أمريكا أرضت نتنياهو بضرب فوردو دون تدميره، وإيران حققت توازن رعب كبيرا لدى الاحتلال، وأمريكا لا تريد التورط أكثر، وبينما كانت الحرب الطاحنة مستمرة كانت هناك حرب دبلوماسية غير معلنة وراء الكواليس بين أمريكا والصين وروسيا وأوروبا كل منها بين الدفاع عن مصالحها والخشية من توسع الحرب وبين استعمال أوراق التهديد المبطنة، والكل شعر أنه لامس النووي بتصعيد الصراع، والكل شعر أنها حرب استنزاف طويلة وموجعة للجميع ومؤثرة في الجميع. فالاحتلال لا يستطيع الاستمرار بحرب استنزاف طويلة الأمد، وإيران لم ترد الحرب أصلا منذ البداية وفرضت عليها، وأمريكا استطاعت قطف الثمار. نتنياهو سيقول انتصرت فقد جمعت كل الإسرائيليين حولي في الحرب المصيرية وحققت اختراق كل الأجواء الإيرانية وجرت الولايات المتحدة لمهاجمة المفاعلات وأظهرت قوتي بكل السبل، وإيران ستقول ما زلت أحتفظ بالملف النووي وأستطيع إعادة بناء ما تم تدميره وبشكل أفضل، وحافظت على التماسك الداخلي، والأهم استطعت نخر مجتمع الاحتلال بعمق من الشمال إلى الوسط إلى الجنوب وأنهيت الحرب دون شروط بل نحن من اشترطنا ضرب قاعدة العديد قبل إنهاء الحرب ردا على الهجوم الأمريكي.

إذاً هي حرب اللاربح واللاخسارة لكل الأطراف. ويبقى احتمال التخريب من نتنياهو شخصيا فممكن أن يذهب إلى تأجيج الحرب من جديد من أجل الهروب إلى الأمام والتخلص من الضغط الداخلي وخاصة حتى موعد الإجازة الصيفية للكنيست، ما يصعب حلها أو سحب الثقة من الحكومة وكل الاحتمالات ما زالت قائمة.

بعد الضربات العنيفة صباح أمس، بات الاحتلال أمام خيارين أحلاهما مر، إذا استمروا في الحرب سيستمر الاستنزاف لمدة طويلة لا يقدرون عليها، وإذا توقفت الحرب مع استمرار الضربات تعني قوة كبيرة لإيران وعدم استسلامها بعد كل الضربات، أما بالنسبة لإيران فإن توقفت الحرب فهي لم تكن تريدها أصلا وفرضت عليها، وإذا استمرت فهي جاهزة لحرب استنزاف طويلة، فالاحتلال بدأ الحرب وإيران تنهيها إن لم يحصل اختراقات ومفاجآت.

بلا حقائب ولا أدوات.. طلاب غزة يواجهون حلم الدراسة بلا دفاتر ولا مدارس

غزة/ صفاء عاشور:

بعد أكثر من عشرين شهرًا من حرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال الإسرائيلي على كل مناحي الحياة في قطاع غزة، لم يعد السؤال الذي يشغل أطفال غزة هو: "في أي صف سأكون؟"، بل: "هل سأتمكن من شراء قلم ودفتر؟".

فالعودة إلى المدارس لم تعد تعني لتلاميذ القطاع مقاعد وحقائب، بل واقعًا مريرًا بلا بنية تحتية، ولا أدوات تعليم، ولا حتى إنترنت مستقر للتعلّم عن بُعد. بات حلم كل طفل الحصول على دفتر أو بعض القرطاسية التي تعينه على مواصلة التعليم وسط ظروف معيشية خانقة.

ورغم استمرار العدوان، لم تتوقف المبادرات التعليمية في عدد من المناطق، ما دفع الأهالي إلى محاولة توفير مستلزمات التعليم من دفاتر وأقلام وطباعة أوراق دراسية بديلة عن الكتب المدرسية. إلا أن ارتفاع أسعارها جعل آلاف العائلات تقف أمام معادلة مستحيلة: توفير الطعام أم شراء أدوات التعليم؟

آدم سلمان، طالب في الصف الثاني عشر (توجيهي)، يعاني من عدم قدرة أسرته على توفير الكتب أو تصوير الملازم. يقول: "نحن في مرحلة مصيرية، ولا نملك حق تصوير الملزمة. قبل الحرب كان سعرها بين 2 و5 شواقل، أما الآن فلا تقل عن 10 شواقل، أي ما يعادل 2-3 دولارات للملزمة الواحدة".

ويضيف لـ"فلسطين": "كل زملائي يعانون من نفس المشكلة. نحاول الدراسة من صور تُرسل عبر تطبيق واتساب، لكنها غير واضحة، وأحيانًا تصل في أوقات لا نستطيع تحميلها بسبب ضعف الإنترنت."

ويشير إلى أن غياب أدوات أساسية كدفتر وآلة حاسبة وإنترنت جيد، جعله يفقد تركيزه، ويُضطر لقضاء ساعات في البحث عن مصدر طاقة أو نقطة اتصال لاسلكي، قائلًا: "أشعر أن مستقبلي ينهار أمام عيني."

سماح البنا، طالبة في الصف السابع، تقول: "كل يوم أمي تحاول تدبّر ثمن دفتر أو قلم. لا نستطيع شراء كل شيء دفعة واحدة. أحيانًا أضطر إلى جمع أوراق من دفاتر قديمة لم يُكتب عليها."

وتوضح أنها تشعر بالإحراج أمام زميلاتها عندما تستخدم أدوات قديمة أو ممزقة، لكن ما يخفف عنها أن الكثير من الطلبة يمرون بنفس الظروف، وتعبّر عن أمنيتها قائلة: "نفسي أشتري دفاتر ملوّنة وأقلام جديدة، مثل ما كنا نعمل قبل الحرب."

واقع تعليمي مأساوي

من بين أكثر من 600 مدرسة في غزة، تم تدمير أكثر من نصفها كليًا أو جزئيًا، وتحولت العشرات منها إلى مراكز إيواء للنازحين. آلاف الطلبة لم يشاهدوا مقاعدهم الدراسية منذ أكثر من عام ونصف، لتتحول العودة إلى التعليم إلى حلم بعيد المنال.

ووفقًا لتقارير من منظمة اليونيسف ووكالة الأونروا، فإن أكثر من 625,000 طفل في غزة محرومون من التعليم المنتظم، و84% من الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية مرتبطة بفقدان المدرسة والشعور بالأمان، في حين تعجز معظم العائلات عن شراء المستلزمات المدرسية الأساسية.

وحاولت وزارة التربية والتعليم في غزة تقديم بديل عبر التعليم الإلكتروني، لكن انقطاع التيار الكهربائي، وضعف تغطية الإنترنت، ونقص الأجهزة الذكية، جعل من الانضمام إلى منصات مثل Microsoft Teams مهمة شبه مستحيلة.

مكتبات مدمّرة وأسعار خيالية

أبو وائل السويركي، صاحب مكتبة في حي تل الهوى، كان يمتلك فرعين قبل الحرب. اليوم، يقيم ما يشبه "مكتبة بديلة" على أنقاض مكتبته التي دمّرها القصف. يقول:

"في السابق، كانت المكتبات تفرح بموسم المدارس، وكان يمثل عيدًا لنا. أما الآن، بالكاد نوفر دفاتر وأقلام."

ويضيف لـ"فلسطين": "الأسعار ارتفعت بشكل كبير بسبب إغلاق المعابر ومنع دخول المستلزمات المدرسية لأكثر من عام ونصف. سعر الدفتر من 40 ورقة كان قبل الحرب 1 شيقل، واليوم 5 شواقل. الآلة الحاسبة التي كانت تباع بـ20 شيقل أصبحت بـ70 إلى 80 شيقل."

ويشير إلى أن سعر الورق والطباعة ارتفعا بشكل غير مسبوق نتيجة انقطاع الكهرباء والطباعة على المولدات أو البطاريات، قائلاً: "الطباعة صارت خيالية التكلفة. الأهالي بالكاد يطعمون أولادهم، فكيف سيشترون دفاتر؟"

ويتابع: "في الماضي كنا نبيع مئات الدفاتر مع بداية العام، اليوم نبيع بالكاد 10 إلى 20 دفترًا في الأسبوع. كثير من الطلبة يأتون ويفاوضون على الأسعار، ثم يضطرون للمغادرة دون شراء."

التعليم... أولوية مؤجلة

الأزمة لم تعد محصورة بارتفاع الأسعار، بل تتشابك مع استمرار العدوان، والحصار، ومنع دخول المواد الأساسية، وتدمير المدارس، والانهيار الاقتصادي، وارتفاع البطالة، وانعدام الأمن الغذائي، ما جعل التعليم أولوية مؤجلة أو حتى منسية لكثير من الأسر.

ومع ذلك، لا تزال هناك إرادة تقاوم. فبعض المبادرات المجتمعية توزّع دفاتر وأقلام مستعملة، فيما تطلق جمعيات محلية حملات لتوفير أدوات تعليمية للأطفال.

لكن وفق مراقبين تربويين، فإن هذه الجهود - رغم أهميتها - غير كافية ما لم يتوقف العدوان، وتُعاد إعمار البنية التحتية التعليمية، وتُفتح المعابر لدخول المستلزمات الأساسية.

حرب الإبادة الإسرائيلية بددت آمالهم وطموحاتهم

مصير غامض أمام 78 ألف طالب وطالبة من غزة حُرموا امتحان «التوجيهـــي» للعام الثانـــي

غزة/ محمد عيد:

يواجه نحو 78 ألف طالب وطالبة من قطاع غزة مصيرًا مجهولًا، بعدما حُرموا تقديم اختبارات الثانوية العامة (التوجيهي) للعام الثاني على التوالي، بسبب حرب الإبادة الإسرائيلية المستمرة، التي خلّفت آلاف الضحايا، ودمّرت المدارس والمنازل والمستشفيات، وكل مقومات الحياة الأساسية.

«لا أمل في الأفق»

الطالبة إيمان سلامة، إحدى طالبات فوج 2023، كانت تستعد لتقديم امتحانات التوجيهي العام الماضي، لكنها اليوم تقول: «لم أعد قادرة على الدراسة. فقدت 20 فردًا من عائلتي، بينهم والدي الذي توفي بسبب نقص العلاج. لا أمل في الأفق والحرب لا تتوقف.»

ويُقسَم هؤلاء الطلبة، وفقًا لمعطيات وزارة التربية والتعليم، إلى فوجين دراسيين: طلبة من مواليد 2006، وعددهم أكثر من 39 ألفًا، وكان من المقرر أن يتقدموا لامتحانات يونيو/ حزيران 2024، وطلبة من مواليد 2007، والذين انطلقت امتحاناتهم هذا الشهر (يونيو 2025) في مناطق أخرى خارج القطاع.

في المقابل، تقدم نحو 2000 طالب وطالبة من نازحي غزة لاختبارات التوجيهي في الخارج، موزعين على 37 دولة، فيما تُركت الغالبية الساحقة من طلاب الداخل بلا بديل فعلي حتى الآن.

تضيف لصحيفة «فلسطين»: «كنت أدرس بشكل متقطع خلال الأشهر الماضية، لكن لم أعد أتحمّل الضغط النفسي أو أرى مستقبلًا واضحًا، خصوصًا في ظل غياب خطة واضحة من وزارة التربية والتعليم.»

ورغم إعلان الوزارة في بيان صدر أمس عن نيتها تنظيم امتحانات إلكترونية خاصة لطلبة غزة في أقرب وقت، إلا أن الطلبة يشككون في جدوى هذا التوجه، في ظل انعدام الإنترنت المستقر في كثير من المناطق، وتواصل الحرب وفقدان الأمن. الطالب أحمد العصار (فرع علمي)، علّق على هذه الترتيبات قائلًا: «منذ شهور ونحن نسمع تصريحات، لكن حتى اليوم لا يوجد موعد فعلي أو تفاصيل واضحة. التعليم الإلكتروني يحتاج بنية تحتية غير متوفرة أصلًا.»

ويتابع: «أنا أتابع بعض الدروس الخصوصية، لكن لا أستطيع المذاكرة في المنزل الذي تعرّض لقصف جزئي. يومي ينقضي في محاولة توفير مياه أو دقيق أو كهرباء، ولم يعد هناك طاقة نفسية أو ذهنية للدراسة.»

نازحون بلا مستقبل

الطالب أيمن بارود، النازح من رفح إلى منطقة المواصي في خان يونس، يتحدث بسخرية مؤلمة عن مستقبله المجهول، قائلًا: «الاحتلال دمّر مدارسنا ومنازلنا وأحلامنا.. أي دراسة تتحدثون عنها؟!»

أيمن الذي يعيش في خيمة منذ اجتياح رفح في 6 مايو/أيار 2024، لا يستطيع الالتحاق بأي دروس، ويضيف: «النزوح قتل كل شيء بداخلنا.. لا مساحة للدراسة داخل الخيام، حياتنا اليوم تقتصر على تأمين الطعام والماء والحطب. كل ما نريده الآن هو وقف الحرب والعودة إلى مدينتنا.»

وبحسب بيانات حكومية، تسببت الحرب بتدمير أكثر من 796 مدرسة كانت تستوعب نحو 800 ألف طالب وطالبة، إضافة إلى تدمير أو تعطيل 17 جامعة وكلية مجتمع في القطاع.

في مشهد مؤثر، يتحدث والد الطالب الشهيد محمد طبازة، الذي ارتقى في قصف إسرائيلي استهدف خيام النازحين في دير البلح، قائلًا: «كان محمد متفوقًا في دراسته، وكان يحلم بدراسة الرياضيات، لكنه نال شرف الشهادة والاصطفاء. تمنيت لو احتفلنا اليوم بتفوقه بدل أن نزوره في قبره.»

أرقام صادمة

وفق إحصائيات وزارة التربية والتعليم: 15,379 طالبًا وطالبة استشهدوا منذ بداية الحرب، وأكثر من 23,105 أصيبوا بجراح متفاوتة، و914 معلمًا وإداريًا استشهدوا، وأصيب 4,363 آخرون.

وتشير تقارير من الأمم المتحدة إلى أن البنية التحتية التعليمية في غزة «وصلت إلى نقطة الانهيار»، وأن تدمير المدارس ومنع إدخال المستلزمات التعليمية يهددان بحرمان جيلٍ كامل من التعليم.

وتحذّر منظمات حقوقية من أن حرمان الأطفال من حقهم في التعليم لا يشكل فقط انتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي، بل يمثل أيضًا تهديدًا لمستقبل المجتمع الفلسطيني بأكمله.

ورقة نقدية مرفوضة

أزمة السيولة تُربك الأسواق وتُشعل التوتر بين التجار والمستهلكين في غزة

غزة/ مريم الشوبكي:

في أسواق غزة التي تعاني شح السيولة النقدية، لا تقتصر الأزمة على ندرة الأموال، بل تمتد إلى فقدان الثقة في بعض الفئات النقدية، وعلى رأسها ورقتا العشرين والخمسين شيقلا. هذه الأزمة غير المعلنة باتت تُعطّل عمليات البيع والشراء، وتخلق توترًا يوميًا بين الباعة والمشترين، مع غياب واضح للدور الرقابي للمؤسسات النقدية.

يقول أحمد حسونة، شاب من حي الشيخ رضوان بمدينة غزة، إنه اضطر أكثر من مرة لإلغاء شراء احتياجاته بسبب رفض الباعة تسلُّم أوراق نقدية من فئتي العشرين والخمسين شيقلا، بزعم أنها "مهترئة"، رغم أنها - من وجهة نظره - "صالحة للتداول وتبدو مقبولة للعين".

ويضيف: "أعطيت أحد الباعة ثلاث ورقات من فئة العشرين شيقل، فرفضها بحجة أنها بالية، فأعطيته ورقة من فئة المئة شيقل، وعندما أعاد لي الباقي، أعاده من نفس فئة العشرين التي رفضها! دخلت معه في مشادة كلامية، شعرت بالإهانة. كيف يرفضها مني ويجبرني على قبولها منه؟".

الزبائن يطلبون الفكة

من جانبه، يؤكد البائع محمود عجور، الذي يعمل في بيع المواد التموينية، أن المشكلة تتفاقم من الجانبين، فالمشترون يرفضون التعامل بالأوراق النقدية الكبيرة أو البالية، ويصرّون على استلام عملات معدنية فقط.

ويقول لصحيفة "فلسطين": "أقبل فئتي العشرين والخمسين شيقل بشرط أن تكون غير ممزقة وواضحة المعالم، لكن الزبائن يرفضون استلامها مني. هذا الأمر جعلني أحتفظ بنحو ألف شيقل من فئة العشرين لا أستطيع صرفها أو إعادة استخدامها، أصبحت أموالًا ميتة! وأحيانًا أضطر لإلغاء البيع لعدم توفر الفكة".

حسن أبو هويدي، بائع في سوق الصحابة، يعاني من ركود في بيع الخضروات بسبب ما يسميه "أزمة رفض الورق"، ويقول: "زبائني يطالبون بفكة معدنية فقط، وإن أعطيتهم ورقة عشرين أو خمسين شيقل يتراجعون عن الشراء. أضطر للتنقل بين المحال المجاورة لتصريف هذه الأوراق. الأمر مرهق ويؤثر سلبًا على حركة البيع".

أما ياسمين أبو عمرو، وهي نازحة من حي الشجاعية، فأصبحت تتحوّط يوميًا بحمل العملات المعدنية فقط.

وتقول: "أحمل معي خمسة شيقل، وشيقلين، وأحيانًا شيقلًا واحدًا فقط، حتى لا أسمع من الباعة عبارة: (ما عندنا فكة)، أو (لا نأخذ العشرين). صرت أشعر أن التعامل بالورق أصبح تهمة!".

وتأمل في اعتماد الدفع الإلكتروني كحل لتجاوز هذه الإشكالات وتفادي الاحتكاك بين الزبائن والبائعين.

البائع سامي أبو حصيرة من حي الدرج، يلفت إلى أن الأزمة دفعت بعض التجار إلى استغلال الناس.

ويقول: "بعض التجار يرفعون السعر إذا دفعت إلكترونيًا، ويخفضونه إذا دفعت ورقيًا. صرنا في سوق له عملتان وسعران، وهذا ظلم للمواطن البسيط".

أزمة نقدية ممنهجة

يقول المحلل الاقتصادي أحمد أبو قمر إن هناك تحولًا في أنماط الاستهلاك لدى المواطنين في غزة، أدى إلى تزايد الاعتماد على الدفع الإلكتروني، لكن دون تنظيم أو توعية.

ويضيف لـ"فلسطين": "البنوك وسلطة النقد تركت المواطنين في منتصف الطريق، دون توعية كافية، ما فتح المجال لعمليات نصب واحتيال عبر شبكات منظمة وأفراد".

ويشير إلى أن هذا التحول يعكس توجهًا لاستخدام الدفع الإلكتروني كوسيلة تعامل رئيسية بعد الحرب، لكنه ما زال محفوفًا بالمخاطر.

ويؤكد أن أزمة السيولة "مفتعلة بدرجة أولى"، موضحًا أن الاحتلال الإسرائيلي يتعاون مع بعض التجار داخل القطاع، ويستغلهم كأدوات فاعلة في تعميق الأزمة من خلال تجفيف منابع الأموال وزيادة سخط المواطنين.

ويضيف: "الاحتلال يشن، إلى جانب الحرب العسكرية، حربًا اقتصادية عبر رفع الأسعار، ومنع دخول البضائع، وإحداث مجاعة، وتجفيف السيولة من الأسواق".

ويشير أبو قمر إلى أن تراجع الثقة في العملة الورقية، خاصة فئة العشرة شواقل، دفع الباعة والمشترين إلى رفض تداول بعض الفئات، رغم أنها ما تزال قانونية ويتحمل بنك إسرائيل مسؤوليتها.

ويشدد على أن السوق السوداء باتت تتحكم بالسيولة في ظل غياب دور البنوك وصمت سلطة النقد، مؤكدًا أن المعروض النقدي في قطاع غزة تراجع بنسبة 40% من الحجم المفترض، بسبب خروج الأموال عبر المسافرين والتجار، بالإضافة إلى رفض تداول العملة التالفة، ما فاقم أزمة "التكييش".

وبيّن أن توقف التعامل بفئات نقدية مثل العشرين شيقل، أدى إلى ضغط كبير على العملات المعدنية الصغيرة مثل الشيقل، والشيقلين، والخمسة شواقل، نتيجة زيادة الطلب عليها، في وقت تخرج فيه كميات كبيرة من العملة عن التداول يوميًا بسبب التهالك والتمزق.

وأكد أن الأزمة فتحت الباب أمام استغلال المواطنين، إذ يدفع بعضهم ما يصل إلى 45% من قيمة أموالهم مقابل تحويلها إلى "كاش"، كما تُباع البضائع بأسعار أعلى عند استخدام الدفع الإلكتروني، ويقبل بعض التجار العملات التالفة مقابل رفع الأسعار.

ويرى أبو قمر أن جذور أزمة السيولة في غزة سياسية بالدرجة الأولى، وحلّها يرتبط بالضغوط التي يجب أن تمارسها سلطة النقد على الاحتلال لإدخال الأموال إلى القطاع، لافتًا إلى أن إعادة فتح المعابر يمكن أن تساهم تدريجيًا في تخفيف الأزمة.

وبشأن وجود فائض سيولة في الضفة الغربية مقابل أزمة خانقة في غزة، اعتبر أن كلا الحالتين تعكسان خللًا في السياسة النقدية، مطالبًا سلطة النقد بضخ سيولة عاجلة في غزة، وامتصاص السيولة الزائدة من الضفة عبر ترحيلها للبنوك الإسرائيلية.

ورغم أن كثيرًا من المواطنين باتوا يفضلون الدفع الإلكتروني تجنبًا للورق المرفوض، إلا أن غياب البنية التحتية، وضعف التوعية، وغياب آلية تنظيم واضحة، جعلت من هذه الوسيلة بيئة خصبة للاحتيال والاستغلال، بحسب ما أكده أبو قمر في وقت سابق.

ما بين ورقة نقدية مرفوضة، وفكة معدنية مفقودة، ومواطن مثقل بهموم يومه، يقف اقتصاد غزة أمام أزمة صامتة لكنها خانقة، تتطلب تدخلًا عاجلًا من الجهات المالية الرسمية، وتنظيمًا شفافًا للسوق النقدي، قبل أن تتحوّل السيولة إلى سلعة تُباع وتُشترى بثمن مضاعف.

الأمم المتحدة تندد بمذبحة المجوّعين في غزة

نيويورك/ فلسطين:

ندد مسؤول أممي، أمس، بقتل جيش الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين المُجَوَّعين في قطاع غزة، واصفًا ما يحدث هناك بأنه "مذبحة" تشكل عملية "لمحو حياة الفلسطينيين".

جاء ذلك في إحاطة إعلامية بشأن غزة قدمها جوناثان ويتال، رئيس مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بالأرض الفلسطينية المحتلة (أوتشا)، وأعادت نشرها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).وقال ويتال: "ما نشهده مذبحة، إنه جوع يُستخدم كما لو كان سلاحا، إنه تهجير قسري، إنه حكم بالإعدام بحق أناس يسعون للبقاء على قيد الحياة فحسب".

وتابع ويتال: "يبدو أن هذه العوامل تشكّل عملية لمحو حياة الفلسطينيين من قطاع غزة". ومنذ فجر أمس، قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أكثر من 54 مواطنًا من منتظري المساعدات، وأصابت نحو 250 آخرين، في مجزرتين مروعتين وسط وجنوب قطاع غزة.

ومنذ 27 مايو/ أيار 2025، يتعرّض الفلسطينيون لإطلاق نار في نقاط توزيع مساعدات غذائية ضمن مشروع أميركي إسرائيلي، أدانته الأمم المتحدة ومنظمات دولية عديدة باعتباره أداة لعسكرة المساعدات ووسيلة لإذلال السكان وتهجيرهم من مناطقهم.

وبلغ إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات 516 شهيدا وأكثر من 3,799 إصابة منذ البدء بعمل مراكز توزيع المساعدات الأمريكية المدعومة إسرائيليا في 27 مايو/ أيار الماضي، وفق التقرير اليومي الصادر عن وزارة الصحة في غزة اليوم الثلاثاء.

المواقف الأوروبية الداعمة لغزة.. هل تصل لمرحلة الانفكاك عن الاحتلال؟

غزة/ نور الدين صالح:

تشهد المواقف الأوروبية تجاه العدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة، دعماً واضحاً للقضية الفلسطينية ورفض السياسات الإسرائيلية تجاه غزة، خصوصاً التجويع وقتل المدنيين واستمرار الحصار المفروض على ما يزيد على 2,4 مليون فلسطيني.

ولم تتوقف المظاهرات الداعمة للشعب الفلسطيني التي تجوب غالبية العواصم الأوروبية، وهو ما يعكس رفض غالبية الدول الأوروبية سياسات الاحتلال تجاه قطاع غزة، وسط مطالبات للحكومات الأوروبية بضرورة وقف التعامل مع الاحتلال والانفكاك من الشراكة معه وفرض عقوبات عليه.

وكانت كل من اسبانيا وايرلندا والنرويج وسلوفينيا دعت إلى قبول دولة فلسطين كاملة العضوية في الأمم المتحدة. وجاءت تلك الدعوات بعد أن لوّحت باريس ولندن وبرلين بمراجعة العلاقات وفرض عقوبات على (إسرائيل) وإعلان سبع دول أوروبية موقفاً مشتركاً دعت فيه (إسرائيل) إلى انهاء الحصار المفروض على قطاع غزة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية من دون قواعد.

يقول الباحث والمختص في الشؤون الأوروبية حسام شاكر، إن الشهر الماضي مثّل نقطة تحول نسبي في الخطاب الأوروبي، مع تصاعد نبرة الانتقاد تجاه سياسات الاحتلال، خاصة في ملف التجويع الجماعي للسكان المدنيين في غزة، حيث عبّرت عدة دول عن استعدادها للاعتراف بدولة فلسطين. إلا أن شاكر يقلل من جدية هذه الخطوة، مؤكدًا أن "الاعتراف لا قيمة له ما لم يُرافقه تمكين حقيقي للدولة الفلسطينية".

ويرى شاكر في حديثه لصحيفة "فلسطين"، أن المشهد الأوروبي ينقسم إلى محورين رئيسيين: محور ناقد للاحتلال: تمثّله دول مثل إيرلندا، إسبانيا، بلجيكا، ومالطا، وقد لعبت هذه الدول دورًا بارزًا في توجيه بوصلة الخطاب الأوروبي نحو إدانة الجرائم الإسرائيلية، ومحاولة الدفع باتجاه خطوات فعلية لوقف الانتهاكات.

ومحور منحاز للاحتلال: يضم دولًا مثل ألمانيا، هولندا، النمسا، إيطاليا، ودول شرق أوروبا. ورغم أن بعض هذه الدول شهدت تغيّرًا طفيفًا في الخطاب، كما حدث مع وزير الخارجية الهولندي في مايو، إلا أن المواقف بقيت في إطار التصريحات دون اتخاذ إجراءات استراتيجية.

ووفق شاكر، تشكل ألمانيا، فرنسا، وبريطانيا مراكز الثقل في القرار الأوروبي، وكانت مواقفها محل ترقب دائم. فبينما استمرت ألمانيا في تزويد الاحتلال بالسلاح وظلت على انحيازها، فإن فرنسا وبريطانيا أظهرتا تحولات نسبية في مايو الماضي، تمثلت في تعليق بريطانيا مفاوضات التجارة الحرة مع (إسرائيل)، وناقشت تجميد صادرات السلاح – مع وجود شكوك حول مدى تنفيذ هذه التعهدات.

وبيّن أن فرنسا أدانت سياسة التجويع والإبادة، وعبّرت عن نية الاعتراف بدولة فلسطين ضمن تحالف مع كندا وبريطانيا.

مع ذلك، يؤكد شاكر أن هذه التحركات "لم تصل إلى مستوى الإجراءات العقابية الحقيقية"، مشيرًا إلى أن مراجعة اتفاقية الشراكة الأوروبية الإسرائيلية ما تزال في طور التصريحات دون نتائج ملموسة.

وعلى المستوى الشعبي، شهدت أوروبا مظاهرات مستمرة طيلة 21 شهرًا دعمًا للقضية الفلسطينية، في تعبير واضح عن الهوة بين الشارع وصانع القرار الأوروبي.

ورغم تأثير هذه الحراكات في زيادة العزلة السياسية لـ(إسرائيل)، إلا أنها لم تنجح في إحداث تغيير جذري في السياسات الأوروبية، التي ما تزال تنظر إلى العلاقة مع الاحتلال باعتبارها استراتيجية وعضوية داخل بنية الغرب.

ويشدد شاكر على أن "الاحتلال بات يمثل معضلة أخلاقية وسياسية لحلفائه الأوروبيين"، لكنه يرى أن أي انفكاك جوهري عن الاحتلال يظل مستبعدًا في المدى المنظور، رغم مؤشرات على تنصل جزئي من بعض السياسات في بعض العواصم.

وهنا يُمكن القول بأن المواقف الأوروبية تجاه غزة تكشف عن أزمة عمق في السياسات، حيث تراوحت بين الإدانات اللفظية والمواقف الرمزية، دون ترجمة حقيقية إلى إجراءات رادعة أو استراتيجية متكاملة لدعم الشعب الفلسطيني، وهو ما يعكس خللًا بنيويًا في تعامل أوروبا مع قضايا العدالة وحقوق الإنسان حين تتقاطع مع مصالحها الاستراتيجية.

وليد الهودلي

هل انتصرت إيران؟!

إن ما جرى في ليلة الرابع والعشرين من حزيران 2025، وصبيحة هذه الليلة لمفصل مهم في تاريخ هذا الصراع، حدث سيحتفظ به التاريخ ويسجله علامة فارقة عزّ نظيرها. في المساء ضربت إيران أيقونة القواعد الأمريكية .. قام الأمريكي والصهيوني بجرد الحساب.. إلى أين نحن ذاهبون؟ هل نكتفي بما أدركته أيدينا ونرضى بالقليل أم نركب رؤوسنا إلى حيث أعلنا من أهداف جسام باتت كالسراب وقد يتجلى إذا زال غبار المعركة أكنت فرسا أم حمارا؟ بعد أن استغاث الحمار النتن الصغير بالجحش البرتقالي الكبير وقام بالمطلوب وضرب بأشباحه ما ضرب برز السؤال الكبير: وماذا بعد؟ استنزاف بطيء وذبح بالقطنة للمشروع الصهيوني العتيد.. وماذا بعد أن ضربت الشجاعة الإيرانية درة تاجهم؟ أنت أيها البرتقالي على مفرق طريق.. حرب طويلة مع إيران تعيد سيناريو أفغانستان وقد غرقت في بحره، وهذا مرفوض في الداخل الأمريكي على الاطلاق. أو أن تتراجع خطوة للوراء وترضى بالقليل.. وهذا ما كان. الرضا بسقف دون ذاك السقف الذي أعلنه حمارهم في هذه البلاد.. تضاربت المصالح وكشف الغطاء وصار النهيق عاليا.. أنزلونا ارحمونا أغيثونا أحضروا لنا سلالم النجاة.. اضطر الجحش البرتقالي أن يتحول فجأة (ولله في خلقه شئون) إلى حمامة سلام فقرر وقف إطلاق النار وأعطى لحماره أن يرفس ويؤكد برفسه النهاية السعيدة للقصة الفريدة.

رفص ونهق وعربد وأنهى المهمة ظانا أنه فعل ذلك بنجاح وفلاح.. ولكن الإيرانيين كان لهم مسك الختام.. خمس جولات صاروخية صباحية طالت طول وعرض الكيان وأثبتت لكل الأنام أن لها الرصاصة الأخيرة.. جاء موعد وقف النار وكل شعبهم في الملاجئ كالفئران.. هم ينجحون في دخول الحمام ولكن الخروج منه صعب المنال.. بقيت إيران بموقعها الوازن، بقوتها وقدرتها الصاروخية على أن تطال كل نقطة في الكيان.. وبقيت داعمة لقوى المقاومة وهاجسا وضاغطا نفسيا ورعبا ينذر بقصر عمر الكيان.. وإن من أراد المبيت في هذه البلاد لن يجد السمن والعسل والاستثمار وإنما المهدئات وعلاجات الإحباط والاكتئاب.

هذه الليلة المشهودة بدأت بضرب الأيقونة وانتهت بضربات حسن الختام وأثبتت سوء عاقبة الكيان. لن يتخلّصوا من إيران ودورها الداعم والوازن في محور المقاومة، تحوّل حلمهم إلى كابوس دائم، ثلاثة أهداف كبرى أرادوا تحقيقها: ضرب البرنامج النووي، والبرنامج الصاروخي، وإنهاء النظام. الهدف الأول فقط ولا ندري كم حجم الضرر ولم يستطيعوا ضربه إلا بتدخل أمريكي مباشر ورغم أن الفكرة حاضرة والإرادة التي لم تنكسر وقادرة على ترميم الضرر، في حين الثاني والثالث لم يتحقّق منهما شيء البتّة إلّا من باب لن يضرّوكم الا أذى. صحيح أن هناك من يجيدون تعداد الخسائر والتبشير بالهزائم ولكن بموضوعية تامة هناك نجاح وفشل ولكن نسبة فشلهم أكبر وإذا أضفنا لهم خسائرهم والقدرة الصاروخية الإيرانية التي ضربت عمقهم، ونجحت في إفشال كل تقنيات صدّهم لهذه الصواريخ بكل ما حظوا به من انخراط أمريكي كامل ودعم غربيّ، عندئذ ندرك أن الخسائر متبادلة ونسبة النجاح والفشل بالتالي أصابت الطرفين. لقد سجّلت إيران في التاريخ سجالا فذّا وحقّقت توازنا كانت به وحدها مع الغرب كلّه.

﴿وَلِلَّهِ عُقْبَةُ الْأُمُورِ﴾.

إنفوجرافيك